

دار الكتاب العربي

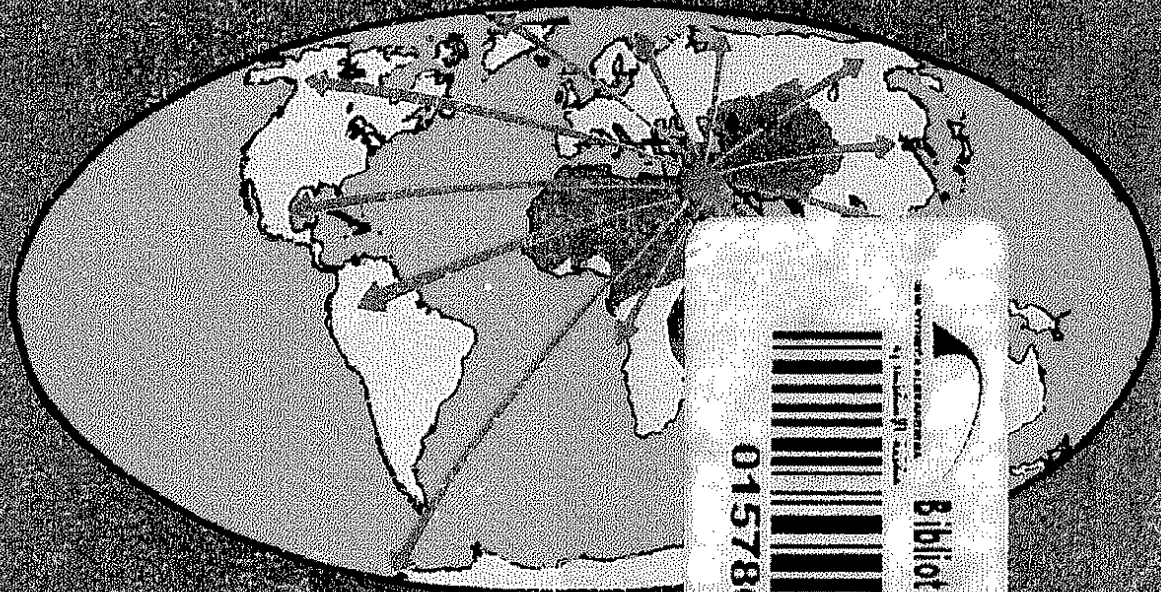
لقدّم

الجفر

هو علم الخبى الذى يكشف للأنبياء معجزة وللاولياء كرامة
للإمام الجليل

السيد ماضى أبو العزائم

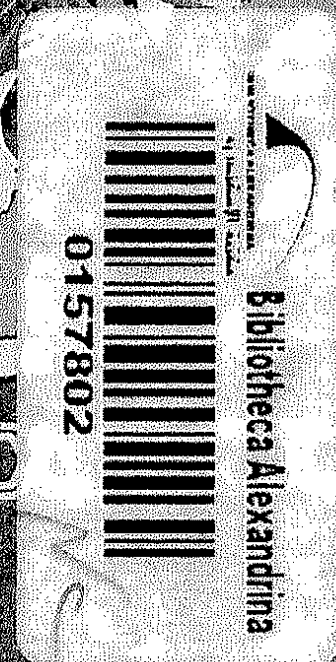
أستاذ الشريعة الإسلامية بجامعة الخرطوم



طبع بأذن من
مجلس الطريقة القومية

السيد ماضى أبو العزائم

المعتمد بالعلم



29

دار الكتاب العربي

تقديم لك

الجفر

هو علم الغيب الذي يكشف للأنبياء معجزة وللأولياء كرامة

للإمام المجدد

السَّيِّدُ مُحَمَّدٌ قَاضِيُ ابْنِ الْغَزَّالِ
استاذ الشريعة الإسلامية بجامعة الخرطوم

طبع بإذن من

شعبة الطريقة العزمية

السَّيِّدُ مُحَمَّدٌ قَاضِيُ ابْنِ الْغَزَّالِ

المحامي بالقصر



طبقات الكتاب

- الطبعة الأولى ١٣٧٦ هـ - ١٩٥٧ م
- الطبعة الثانية ١٣٩٣ هـ - ١٩٧٣ م
- الطبعة الثالثة ١٤١١ هـ - ١٩٩٠ م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

فَاتِحَةُ الْكِتَابِ

الحمد لله ، من له ذكرٌ لا ينسى ، ونورٌ لا يُطفئ ، ونعيمٌ لا يفنى وثناءٌ لا يحصى ، وملكٌ لا يزول ، وجلالٌ لا يكيف ، وكمالٌ لا يدرك ، وقضاءٌ لا يرد ، وصفاتٌ لا تبدل ، ونعوتٌ لا تتغير .

والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا محمد صلاة تكون لقلوبنا نوراً يملؤها يقينا ، ولأبداننا سروراً تلين به في طاعتك يا الله ، ولنا ولأهلنا وأولادنا وإخواننا حفظاً وسلامة من الأهوال والأمراض يارب العالمين وعلى آله أئمة الهدى والرحمة وشفعاء الأمة ؛ وكاشفي الغمة ، وعلى صحابته الهادين المهديين ، ورضي الله تبارك وتعالى عن الإمام المجدد السيد محمد ماضي أبي العزائم السيد المجتبي والإمام المرتجى سليل أهل بيت المصطفى ، ونضر الله وجه خليفته الأول الإمام الممتحن السيد أحمد ماضي أبي العزائم الزاهد العابد الراكع الساجد ، وَلِيُّ الْمَلِكِ الْمَاجِدِ ، زينُ المنابرِ والمساجد رضى الله عنه وأرضاه .

وبعد فتقدم دار الكتاب الصوفي وهي إحدى أوجه نشاط مشيخة الطريقة العزمية ، الطبعة الثالثة لكتاب « الجفر » للإمام

المجدد السيد محمد ماضى أبى العزائم الذى أملاه رضى الله عنه وأرضاه فى خلال الفترة من ١٣٤١ هـ حتى ١٣٥٦ هـ الموافق ١٩٢٢ م حتى ١٩٣٧ م

وقد صدرت طبعته الأولى غرة رجب ١٣٧٦ هـ الموافق ١٩٥٧/٢/١ وبعد أن نفذت هذه الطبعة أعيد طبعه للمرة الثانية فى ٢٠ شوال ١٣٩٣ هـ الموافق ١٩٧٣/١١/١٥ م .

وها هى الطبعة الثالثة نقدمها سائلين المولى عز وجل أن تنال الرضا والقبول كما نالت الطبعتان السابقتان .

وكتاب « الجفر » ، نفحة من نفحات الإمام المجدد السيد محمد ماضى أبى العزائم ، وقبس من أنوار مشكاته تلقاه قلبه السليم من الأغيار ، فى حال تجرده من القيود الكونية ، وغيبته عن نفسه وحسّه ، غيبة هى عين الحضور فى حضرة السر والنور ، فترجم به لسان بيانه ، كاشفاً الأستار عن غيوب الأسرار ، بالإشارة فى قالب العبارة ، لتطمئن قلوب أهل الإيمان بما سيؤول إليه أمر أهل القرآن فى عالم الكيان . ولهذا قال رضى الله عنه وأرضاه :

خذوا بالإشارة فالإشارة للقلب وللروح فى حال التجرد من ترب وخلّ العبارة أوكنها فإنها تستر أسراراً وتخفى ضياء الغيب « فغشِب » فيه الغيب يجلى لمن صفا يُبين بالرمز الخفى لذى اللب

معاني صفات الحق فيه لمقتضى تجليه بالأسماء بالمقتضى تنبى
فيلحظها أهل الصفا في تنزل به الحكم تفريق الشئون من الرب
وفي لحظة أو لمحة أو إشارة يسطر هذا الأمر في ظاهر القلب
يترجمه عنه اللسان مُبيناً غوامض أسرار تباح بلا حجب
وما الغيب إلا جذبة يصطلى بها مراد إلى المحبوب في صولة الحب
فيشغله عن كنه ذات تقدست ويوقفه حيران في ظاهر صوبى
يرى سر تقدير الحكيم مشاهدا فيعجز عن إدراك ظاهره الشئوب
فكيف يرى المحبوب كنه حقيقته تعالت عن الأعلى في الغيب والقرب

ثم يقول أمدنا الله بمدده : -

وما مقصدي كشف المكون ومن أنا أنا العبد مضطر إلى حظوة الرب
فنيث عن الآثار لكن مكانتي بمنزلة التمكن ربي أرى حسبي
فأفقه عنه سر حكمته التي بها أظهر الأكوان بالآي قد تنبى
والغيب كما قال رضى الله عنه : ينقسم إلى قسمين .

القسم الأول : غيب كنه الذات الإلهية ، وهذا الغيب محظور
بيان ، « لا يعرف الله في الله إلا الله ، ليس في الله إلا الله ، وليس
في الكون إلا الكون ، فلا الكون ظرف لله ، ولا الله ظرف
للكون » .

والقسم الثانى : غيب الكائنات ، وهذا الغيب يكشف الله تعالى به من يشاء من عباده ، سر قوله عز شأنه « ولا يحيطون بشيء من علمه إلا بما شاء » وتحقيقا لقوله سبحانه « إن تتقوا الله يجعل لكم فرقانا ويكفر عنكم سيئاتكم » والفرقان نور يقذفه الله تعالى فى قلب من يشاء من عباده فيميز به بين الخبيث والطيب ويفرق بين الحق والباطل ، وأهل هذا المقام هم المعنيون بقوله الله سبحانه فى الحديث القدسى الذى يقول فيه : « ولا يزال عبدى يتقرب إلى بالنوافل حتى أحبه فإذا أحببته كنت سمعه الذى يسمع به ، وبصره الذى يبصر به ، ولسانه الذى يتكلم به ، ويده التى يبطش بها ، ورجله التى يسعى بها ، ولئن سألتنى لأعطينه ولئن استعاذنى لأعيننه » . ومن سمع بربه ، وأبصر بربه ، غرق فى بحار الأحدية ، وترجم بأسرار الواحدية ، مبيناً للغيب المصون ، والسر المكنون ، بسر إمداد من يقول للشيء كن فيكون .

إلى هذا المقام يشير الإمام رضى الله عنه ، فيقول : -

غيان : غيب مكون الأكوان حظر أبيح به بنور بيان إخفاؤه دين أدين به ولى عند اصطلامى فى نشوة السكران والغيب غيب الكون فى رمزى يرى للعارفين حقيقة التبيان نجم يلوح وظلمة قد تختفى حال اختلاف أئمة الشيطان ولا يفوتنى أن أنوه بأحد حفاظ « الجفر » - الذى تلقاه عن

جدى الإمام السيد محمد ماضى أبى العزائم – الشيخ أبو العلا أحمد
وهو من رعى ما استحفظ وحفظ ما استودع . فاللهم تقبله منه
واجزه على ذلك جزاء المحسنين .

ولقد رأيت أن أكتب فى القسم الأول من هذا الكتاب عن
الجفر وحقيقة وأنواعه وعن أقوال المنكرين والرد عليهم وعن بيان
أن الغيب يكشف للأنبياء معجزة وللأولياء كرامة وعن ماهية الجفر
عن الإمام المجدد السيد محمد ماضى أبى العزائم وفى القسم الثانى
نقلت نصوص الأجفار التى أملاها الإمام المجدد رضى الله عنه دون
التعليق عليها .

« ربّ أودعنى أن أشكر نعمتك التى أنعمت علىّ وعلى والديّ
وأن أعمل صالحاً ترضاه وأصلح لى فى ذريتى إني تبثُ إليك وإني
من المسلمين » .

شيخ الطريقة العزمية
السيد عز الدين ماضى أبوالعزائم
المحامى بالنقض

مشيخة الطريقة العزمية
يوم الاثنين
١٨ ربيع الثانى ١٤١١ هـ
٥ نوفمبر ١٩٩٠ م

مُقَدِّمَةٌ

لِلإِمَامِ الْمُتَحَنِّ

السَّيِّدِ أَحْمَدَ مَاضِي أَبِي الْعِزَّائِمِ

غُرَّةِ رَجَبِ ١٣٧٦ هـ الْمَوَافِقِ ١٩٥٧/٢/١ م

الحمد لله تجلّى للقلوب بالعظمة ، واحتجب عن الأبصار
بالعزة ، وصرف الأشياء بالقدرة ، فلا الأبصار تثبت لرؤيته .
ولا الأنفهام تبلغ كنه عظّمته ولا العقول تدرك غاية قدرته .

والصلاة والسلام على نور الهداية لطريق الحق ، وشمس الدلالة
للخلق سيدنا ومولانا محمد ﷺ وعلى آله الطيبين الأطهار وعلى
صحابته الهادين الأخيار . ورضى الله تبارك وتعالى عن حجة
الإسلام والمسلمين الإمام المجدد السيد محمد ماضى أبى العزائم الذى
تَفَخَّرَ به جامعة الإسلام الكبرى « الأزهر الشريف » لأنه من
أكمل أئمة المسلمين الذى جمع بين علوم الشريعة وعلوم الحقيقة .

وبعد فتقدم مشيخة الطريقة العزمية الطبعة الأولى لكتاب الجفر
للإمام المجدد السيد محمد ماضى أبى العزائم أستاذ الشريعة الإسلامية
بجامعة الخرطوم سابقاً .

وعلم الجفر هو علم مكاشفة القلوب بأسرار علام الغيوب .
سِرِّ قوله تعالى ﴿ كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِنْكُمْ يَتْلُوا عَلَيْكُمْ
آيَاتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيَعَلِّمُكُم مَّا لَمْ تَكُونُوا
تَعْلَمُونَ ﴾ وهو علم غيب الأحكام والشئون . لأن الغيب غَيَّبان .
غيب الذات وغيب الشئون فغيب الذات غيب منيع إذ لا يعلم الله
إِلَّا الله . أمَّا غيب الشئون فهذا غيب قد يختص الله به من يشاء من
عباده وعلم الجفر من علم غيب الشئون . وعلم الجفر علم شريف
يقوم على أساس من علوم النبوات والرسالات السماوية وأنه لا يمت
بصلة إلى أى من علوم النجومية أو الحروف أو الأعداد والنظر في
علم هيئة الكواكب السيارة والبروج والظلمات ، حتى نعلم أنه لا
يقوم بالجفر حقيقة إلا ورثة علوم الرسالة المحمدية من أهل بيته
الأطهار الأخيار ، فمن ليس له نصيب من المورث صلوات الله
وسلامه عليه كانت وراثته مجرد ادعاء لا يقوم عليه دليل .

ولما كان الإمام المجدد السيد محمد ماضى أبو العزائم هو الوارث
الحقيقى لرسول الله ﷺ فى عصرنا هذا . وقد قام الدليل على
صدق وراثته بما أورد من دلائل صدق ، وبما ترك للمكتبة

الإسلامية من علوم ومعارف في العقيدة والفقه والتفسير والتدبر
والمواجيد هذا ولم يكن بمستغرب عليه أن يكشف عن « علم
الجفر » بحقيقته الإيمانية وبصدق النبوة .

وقد توالى الأحداث في حياته وبعد انتقاله رضى الله عنه تؤيد
ما أخبر عنه ، بل تلقى الأضواء على كثير من الغيبات التي تبرهن
على صدق وراثته الحممدية .

وإنه لمن دواعى الغبطة والسرور أن أكتب هذه المقدمة لكتاب
« الجفر » الذى كاد أن يندثر لولا الجهد العظيم الذى قام به ولدى
وَحَلِيفَتِي بَعْدِي السَّيِّدُ عَزَّ الدِّينُ مَاضِي أَبُو الْعِزَّائِمِ وَالَّذِي يَحِقُّ لِي أَنْ
أَقْدِرَ مَا عَانَاهُ مِنْ مَتَاعِبٍ وَمَا لَاقَاهُ مِنْ مَصَاعِبٍ فِي سَبِيلِ نَشْرِ تَرَاثِ
جَدِّهِ الْإِمَامِ الْمَجْدِدِ السَّيِّدِ مُحَمَّدٍ مَاضِي أَبِي الْعِزَّائِمِ وَأَيْضاً مَا صَرَفَهُ مِنْ
أَوْقَاتٍ فِي الْبَحْثِ وَالتَّنْقِيبِ .

ويعلم الله أنى كلما أكرر مطالعتي لكتاب « الجفر » أزداد
فخراً بجهوده في إخراج هذا الأثر النفيس .

وختاماً أسأل الله تعالى أن يجعل سعيه نحو تراث جده مشكوراً
وجهدته مأجوراً . حباه الله وحياه والسلام عليه وعلى من حذا
حذوه ونهج منهجه ، ورحمة الله وبركاته .

الباب الأول

الجفر عند الأئمة من أهل البيت

الفصل الأول

الجفر

حقيقته وأقسامه

حقيقة الجفر :

الجفر - على ما في القاموس - من أولاد الشاة : ماعظم واستكرش أو بلغ أربعة أشهر ، والجمع أجفار وجُفْر ، وقريب منه ما في الصحاح ، وفي مجمع البحرين فُسّر - أى الجفر - في الحديث إهاب ماعز وإهاب كبش فيهما جميع العلوم .

فالجفر هو جلد شاة أو ثور أو بعير ، وكان يتخذ لكتابة العلم فيه لقلة الورق في ذلك العصر ، وقد أطلق الجفر على العلم الذى أودع فيه مجازاً ، وقد اتخذ منه الأئمة من أهل البيت وعاء للسلاح وللكتب المدون فيها العلوم كما تشير الروايات .

وكتاب الجفر كان أصله أن هارون بن سعيد العجلي - وهو رأس الزيدية - كان له كتاب يرويه عن الإمام جعفر الصادق ، وفيه علم ما سيقع لأهل البيت على العموم ، ولبعض الأشخاص منهم على الخصوص .

وقع ذلك للإمام جعفر الصادق ونظائره من رجالهم ، على طريق الكرامة والكشف ، الذى يقع لثلهم من الاولياء ، وكان مكتوباً عند الإمام جعفر الصادق في جلد ثور صغير ، فرواه عنه هارون العجلي وكتبه وسماه الجفر - باسم الجلد الذى كتب فيه - لأن الجفر في اللغة هو الصغير ، وصار هذا الاسم علماً على هذا الكتاب عندهم ، وكان فيه تفسير القرآن وما فى باطنه من غرائب المعانى مروية عن الإمام جعفر الصادق رضى الله عنه ، وقد صح عنه أنه كان يحذر بعض قرابته بواقعة تكون لهم فتصح كما يقول ، وقد حذر يحيى بن عمه زيد من مصرعه وعصى فخرج وقتل بالجوزجان كما هو معروف ، ويقول ابن خلدون فى مقدمته تعليقاً على ذلك : « إذا كانت الكرامات تقع لغيرهم فما ظنك بهم علماً

وديناً وآثاراً من النبوة ؟ وعناية من الله للأصل الكريم تشهد لفروعه الطيبة » .

وإلى هذا الجفر أشار أبو العلاء المعرى بقوله :

لقد عجبوا لآل البيت لما أتاها علمهم في جلد جفر
فمراة المنجم وهي صغرى تريه كل عامرة وقفر

وذكر بعض علماء أهل السنة الجفر وأنه مما يعلمه الإمام جعفر الصادق ، قال ذلك الشبلنجي في نور الأبصار ص ١٣١ ، وفي حياة الحيوان الكبرى فائدة .

وقال ابن قتيبة في كتاب أدب الكاتب : « وكتاب الجفر كتبه الإمام جعفر الصادق بن محمد الباقر فيه كل ما يحتاجون إلى علمه إلى يوم القيامة » .

أقسام الجفر :

والجفر اثنان :

١ - الجفر الأبيض : عبر عنه الإمام جعفر الصادق رضي الله عنه ، بأنه وعاء من آدم فيه علوم الأنبياء والوصيين ، وعلم العلماء الذين مضوا من بنى إسرائيل ، كصحف إبراهيم وتوراة موسى ، وزبور داود وإنجيل عيسى عليهم السلام وغيرها ، فهو مضاف إلى أنه

كتب فيه علم الحوادث وجُعل وعاء للكتب التى دوت فيها العلوم .

٢ - الجفر الأحمر : وفيه علم الحوادث ، وجُعل وعاء للسلاح ، وتسمية الأول بالأبيض فى مقابل ما قصد من تسمية للثانى بالأحمر ، إذ تسميته بالأحمر لأن فيه ذكر الحوادث الدموية والحروب ، وفى كلا الجفرين علم الحوادث وما سيجرى وسوف يجرى ، وعلم المنايا والبلايا .

وقد سمي الأبيض بالجفر الأكبر والأحمر بالجفر الأصغر ، وتستفاد هذه التسمية من الروايات ، وأن عبد الله بن الحسن وغيره من بنى الحسن كانوا يعلمون بوجود الجفر عند الإمام الصادق رضى الله عنه ، ولكنهم كانوا يوهنون من أمره لأن فيه أن الخلافة لا تكون لهم وأنهم لا يفلحون إذا خرجوا طالبين لها .

والذى يتحصل من ذلك كله أن الجفر موجود عند الأئمة من أهل البيت رضوان الله عليهم ، وأن فيه علم الحوادث وغيرها ، وأما كيفية استنباط الحوادث الغيبية منه وأنه يكون على طريقة الحروف أو الأخبار ، فلم يظهر ذلك لإخواننا علماء الشيعة الإمامية ، ومن ثم فلا يمكن إنكاره لتواتر الروايات فيه .

الفصل الثاني

الجفر بين الإقرار والإنكار

أقوال منكري علم الجفر :

ينكر البعض علم الجفر ، واعتمدوا في ذلك على أمور :
أولها : أن هذا العلم يتعلق بعلم الغيب الذي انفرد به الله سبحانه
وتعالى ، ولم يعطه إلا لبعض الأنبياء ليثبتوا به رسالاتهم .

ثانيها : أن في نسبة الجفر إلى الأئمة من أهل البيت رضوان الله
عليهم رفعة لهم عن مرتبة الإنسان الموهوب ، الذي يجد ويجتهد
ويبحث ويطلب ، وقد منع هؤلاء أن يكون الأئمة من أهل البيت
موهوبين يؤتون العلم بالإلهام .

ثالثها : أن نسبة الجفر إلى الأئمة من أهل البيت تستلزم نسبة أمر
غير معقول إليهم ؛ لأن علمهم بالجفر يخرجهم عن كونهم بشراً
يحصل لهم العلم بكسب ودراسة .

الرد على منكرى علم الجفر :

أولاً : الجفر وإن كان يتعلق بالحوادث الغيبية إلا أن علم الأئمة به لا يلزم منه أن يكونوا مشاركين لله تعالى في علم الغيب ، لأنه علم علمه الله لنبيه ﷺ والنبي ﷺ أملاه على الأئمة فصار علما مودعا عندهم ، فهم يعلمون بالحوادث عن تعليم وتوقيت وتحديد من قبل الله تعالى على حسب ما أعلم به نبيه ﷺ ، ومن كان علمه على هذا النحو ، لا يكون عالما بالغيب ليشارك الله تعالى به ، ولا يصعب التصديق بوجود الجفر عند الأئمة إلا على من حرم نفسه من نعمة الموالاة لهم التي تسهل عليه العقيدة به وبغيره من العلوم اللدنية .

ثانياً : إننا نقول : إن الأئمة من أهل البيت أرفع مرتبة من الإنسان العادى الموهوب ، لأنهم رضى الله عنهم قد أفاض الله عليهم من القابليات مارفعهم بها عن ذلك المستوى ، والله على كل شىء قدير يختص بعطاياه ومواهبه من يشاء .

ثالثاً : أنه لا يستحيل عقلا أن يكون عند الأئمة علم الجفر على ماتقدم وصفه ، مادامت القابليات الموهوبة لهم من الله تعالى تؤهلهم أن يستودع هذا العلم ، مادام علمهم به وبقواعده بتعليم من النبي ﷺ فلم يخرج بذلك عن كونهم بشراً معلمين وإن فاقوا البشر في قابليتهم التي وهبها الله تعالى لهم .

الباب الثاني

صفاء القلب يكشف الغيب

الفصل الأول

ما يقوله العلماء والفلاسفة في ذلك

إن الله استأثر بعلم الغيب ، وحجب أبصار الناس وبصائرهم عن النفوذ إلى ما وراء الغيب ، والاطلاع على مستقبل الحوادث التي ستأخذ محلها من الزمان ، ولكن الله إذا أخبر عبداً مرضياً عنده عن حادثة وأطلعته على حكم لم يكن ذلك بالشئ البعيد عن المؤلف ، وإلى هذا يذهب علماء الإسلام .

رأى الغزالي :

وقد ضرب الغزالي بعض الأمثلة في عجائب القلب بإمكان اطلاع المرء على أمر من أمور الغيب إذا صفت نفسه ، وزكت

سريره ، ويدخل بعضها فيما يذكره علماء النفس المحدثون (الجلاء البصرى) (والرؤيا عن بعد) ويسميا ابن سينا إلهاماً ، ووسيلته الفضيلة والتنسك ، لأن الروح لا ينكشف لها من المغيبات إلا بقدر اتصالها بالموجود الأعلى ، وهى تتصل به إذا تغلبت على ماديات الجسم ، ولذلك فهى فى حالة النوم أكثر اتصالاً بالملأ الأعلى منها فى حالة اليقظة ، وهى فى حالة الموت أكثر منها اتصالاً وشفافية منها فى حالة النوم .

والنظرية التى يقول بها الإمام الغزالى ، هى أن هذه الحاسة موجودة فعلاً بالفطرة عند كافة الخلق ، ووجود السمع والبصر والذوق مع أعضائها المناظرة لها ، وهى الأذن والعين واللسان ، ولكن إدراك الحاسة الباطنة يتطلب أموراً أولها عدم اشتغال النفس بالمحسوسات الظاهرة ، وحجبها عن شهوات البدن المتدفقة حتى تتفرغ لحسها الباطنى .

رأى ابن سينا :

وتأيداً لهذا رأى يقول ابن سينا : إن الفضيلة تستطيع أن تكشف للنفس أسرار الغيوب وخفايا الكون ، وإن الإلهام الذى يختص الله به الأخيار والصالحين من عباده هو إحدى وسائل المعرفة البشرية ، والحاسة التى يدرك بها أمور الغيب ، ويكشف بها الأسرار .

وقد تواتر رأى الإمام الغزالي على أن هذه الحالة تدخل في باب اليقظة والنوم ؛ فكما يغيب النائم عن الحسية الظاهرة ويتفتح له باب الباطن فيطوى الأرض والبحار ، ويطير في الهواء ، وينكشف له عالم من عوالم الملكوت لم يكن له عهداً به ، أو غيب من الغيوب لا يدري شأنه ، كذلك يمكن أن يبلغ الإنسان هذه المرتبة في حالة اليقظة إذا انغمس في بحار التنسك ونزع عنه رداء المادة ، ونبذت نفسه العالم الحسى ، ومن هذا الطريق وحده يستطيع أن تتصل نفسه بالواحد الأول فيجد نفسه عند ربه ، وتفنئ ذاته بفنائها فيه ، وعندئذ تتفتح فيه تلك الطاقة فيصير في اليقظة ما ييصره في النوم ، فيرى أرواح الملائكة والنبیین ويكون عز وجل سمعه وبصره ويده ورجله ، ويكون هو المُستَر لجوارحه المنظم لحركاته مصداقاً لقوله ﷺ : « لولا أن الشياطين يحومون حول قلوب بنى آدم لكوشفوا بملكوت السماء » .

رأى ابن خلدون :

ولقد أفاض ابن خلدون في مقدمته الكلام عن المدركات الغيبية ، ويعتبر كلامه نموذجاً للتفكير الإسلامى في هذه الناحية ، وخلاصة ما ذكره ابن خلدون في هذا الموضوع ما يأتى : « إننا نجد في النوع الإنسانى أشخاصاً يخبرون بالكائنات قبل وقوعها بطبيعة فهم يتميز بها صنفهم عن سائر الناس » .

رأى فلاسفة الإسلام :

ويقول فلاسفة الإسلام : إن تحلى النفس بالعقائد الصحيحة والآراء السديدة والتوسع في العلوم العالية ينساق بالنفس إلى أسمى مراتب الصفاء إذا سلكت النفس خطة الأخلاق الزكية ، وتصبح النفس متصلة بالعقل الفعال فتقف على سير الحوادث وتدرك ما سيكون بعد حين من الزمن ، ويكون ذلك من باب الكرامة .

الفصل الثاني

الغيب يكشف للأنبياء معجزة وللأولياء كرامة

يقول الله تعالى : ﴿ عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحداً إلا من ارتضى من رسول فإنه يسلك من بين يديه ومن خلفه رصداً ليعلم أن قد أبلغوا رسالات ربهم وأحاط بما لديهم وأحصى كل شيء عددا ﴾ سورة الجن آية ٢٦ - ٢٨ .

إن الآيات تشير إلى نفى اطلاع العباد على غيب من غيوب الله ، إلا من اختاره فأظهر له أمرها ، وإن ذلك إنما كان لأنه مرتضى عنده .

وأهل السنة يرون أيضاً أنه في الإمكان اطلاع غير الرسل على الغيب ، اطلاعا لا يفيد أكمل مراتب العلم ، أو قصر اطلاعهم على بعض ميادين الغيب ، وبذلك فرقوا بين اطلاع الرسول واطلاع غيره من صفوة المؤمنين .

فالله تعالى وإن استأثر بعلم الغيب ، إلا أنه يهب رسله القدرة على إدراك بعض نواحيه ، فيكون إدراكهم من خصائص النبوة وقد يصل بعض المؤمنين إلى مرتبة تدنو من مرتبة الأنبياء .

ويقول العلامة الشيخ البيضاوى صاحب تفسير البيضاوى :
إن الله تعالى تفرد بذاته بعلم الغيب ، فهو سبحانه عالم كل غيب وحده ، فلا يطلع على خصوصية علمه أحداً من خلقه ، إطلاعا كاملا ليكون أليق بالتفرد وأبعد من توهم مساواة علم خلقه لعلمه سبحانه ، وإنما يُطلع جل وعلا من يشاء اطلاعه ممن ارتضى من رسول على بعضه مما تقتضيه الحكمة التى هى مدار سائر أفعاله عز وجل ، فيظهره على بعض غيبه حتى يكون إخباره به معجزة ، ومن ثم فلا يستدل بهذه الآية على نفى الكرامة ، إذ أن كرامات الأولياء فى الاطلاع على الغيبات إنما تكون تلقيا من الملائكة أى بالنفث فى الروح ونحوه .

ويقول الإمام الفخر الرازى : ليس فى قوله تعالى : ﴿ عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحداً إلا من ارتضى من رسول ﴾ أى

عموم غيبه ، ولكن المعنى أن الله تعالى لا يظهر خلقه على غيب واحد من غيوبه ، وهو وقت وقوع القيامة وبذلك يكون المعنى المراد من الآية أنه سبحانه وتعالى لا يظهر هذا الغيب - الخاص بوقت وقوع القيامة - لأحد من خلقه إلا من ارتضى من رسول . ولا يصح أن نقول إنه سبحانه لا يظهر شيئاً من الغيوب لأحد دون أن نصرف المعنى على غيب وقت وقوع القيامة ، لوقوع هذه الآية بعد قوله سبحانه ﴿ قل إن أدري أقريب ما توعدون ... ﴾ .

ويقول الشيخ سعد الدين التفتازانى : إن الله سبحانه وتعالى لا يظهر على شيء من غيبه أحداً إلا من ارتضى من رسول ، فإنه سبحانه يظهره على شيء من غيبه ، وهذا لا يناقض كرامة الأولياء ، إذ ليست من الإظهار المذكور ، فلا يحصل لهم أعلى مراتب العلم بالغيب الذى يخبر به وإنما يحصل لهم ظنون صادقة أو نحوها .

ويقول محبى الدين بن عربى بنزول الملك على الولي وإخباره إياه ببعض المغيبات أحياناً ، ويرشد إلى نزوله عليه قوله تعالى : ﴿ إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة ... ﴾ .

ويقول صاحب الكشف فى الرد على الزمخشري فى قوله تعالى : ﴿ عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحداً إلا من ارتضى من رسول ﴾ قوله إن هذه الآية تبطل كرامات الأولياء . إن أراد بالغيب ما ذكره فى قوله تعالى : ﴿ الذين يؤمنون بالغيب ﴾ فهو

حجة عليه ، حيث صرح هناك أن الله سبحانه وتعالى يجوز أن يطلع على الغيب بهذا المعنى بعض عباده . وإن أراد بالغيب الغائب عن الحس الآن ، أى علم المستقبل مطلقاً ، فلا بد من التخصيص أى أن يقيد بالآية ، لأنه سيعلم مستقبلاً فليس فى نفى علم الغيب بهذا المعنى ما ينفى كرامة الأولياء ، وإن فسر الغيب بالمعدوم كما ذكره الزمخشري فى قوله تعالى : ﴿ عالم الغيب والشهادة ﴾ فلا بد أيضاً من التخصيص مادام معدوماً ، أما إن وجد فيمكن أن يعلم ، وإن فسر الغيب بما غاب عن العباد فلا بد أيضاً من التخصيص ، مادام غائباً عن العباد ولا تناله حواسهم ، أما إن نالته حواسهم فإنه سيعلم بالتأكد .

وإن فُسر الغيب بالسر فلا بد أيضاً من التخصيص مادام سرا لا يعرفه أحد ، أما إن عرف فلم يعد غيباً .

ويقول العلامة الألوسى فى تفسير روح المعانى رداً على ما يقوله الشيخ سعد الدين التفتازانى - من كون الأولياء لا يحصل لهم أعلى مراتب العلم بالغيب الذى يخبر به وإنما يحصل لهم ظنون صادقة أو نحوها لا علم كالعلم الحاصل للرسول بواسطة الملك - هذا القول محل نظر ، بل قد يحصل له بواسطة إلهام والنفث فى الروح نحو ما يحصل للرسول .

فظاهر الآية يدل على أنه سبحانه وتعالى عالم كل غيب وحده ،

لا يظهر على غيبه المختص بحقيقته وكنهه وهو مايتعلق بذاته تعالى وصفاته عز وجل ، بدلالة الإضافة إليه في قوله : (على غيبه) فدل هذا المعنى على أن غير هذا النوع الخاص من الغيب لا مانع من إطلاع الله تعالى غير الرسول عليه .

تواتر وقوع التنبؤ بالغيب للصحابة :

وقد تواتر وقوع التنبؤ بالغيب من الصحابة والتابعين ومن بعدهم فمن ذلك :

أن أبا بكر الصديق رضى الله عنه ، قال لسدتنا عائشة في مرض موته وزوجته حامل : (إنما هما أخواك وأختاك وبطن خارجة أراها جارية) فأخبر رضى الله عنه بأن في بطن امرأته جارية ، والله سبحانه وتعالى يقول : ﴿ إن الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما فى الأرحام ﴾ وهى من الأمور التى اختص بها الله جل شأنه .

وكذلك ماصح عن سيدنا عمر رضى الله عنه ، أنه كان يخطب الجمعة ، فقطع كلامه ونادى : (ياسارية الجبل ... ياسارية الجبل) واستأنف خطبته ، فأتضح أنه انكشف لسيدنا عمر أن جيوش العدو قد أشرفت على سارية ورجاله فحذره منهم ، فسمع صوته سارية فتحرز من العدو في مكان من الجبل فكان لسيدنا عمر

رضى الله عنه كرامتان ، كشف حال سارية وأصحابه من العدو ،
والثانية بلوغ صوته إلى سارية عن بعد .

وعن أنس بن مالك قال : دخلت على عثمان بن عفان ، وكنت
قد لقيت امرأة في طريقى فنظرت إليها شذراً وتأملت محاسنها ،
فقال عثمان لما دخلت عليه : يدخل أحدكم وأثر الزنا ظاهر بين
عينيه ، أما علمت أن زنى العينين النظر ؟ لتتوبن أو لأعزرنك ،
فقلت : أوحى بعد النبي !؟ قال : لا .. ولكن بصيرة وبرهان
وفراسة صادقة .

أما سيدنا على كرم الله وجهه فقد أبلغه القوم يوماً أنه قد أشيع
بالكوفة موت معاوية ، فقال : « والله ما مات ولن يموت حتى
يملك ماتحت قدمي هاتين ، وإنما أراد ابن هند أن يشيع ذلك حتى
يستثير علمى فيه .. » .

فيومئذ كتب أهل الكوفة لمعاوية بأن الأمر صائر إليه فكان
ماكوشف به الإمام على رضى الله عنه .

رأى الإمام أبى العزائم فى الغيب :

الغيب غيبان^(١) :

غيب الأقدار ، وهذا الغيب لم يطلع الله عليه أحدا على وجهه

(١) راجع مجلة المدينة المنورة السنة الحادية عشرة العدد ٢ ص ٣ .

الأكمل إلا ما يظهره الله تعالى على ألسنة المتوسمين ، أو ما تطمئن إليه قلوب أهل الإخلاص فيشيرون إليه ، أو يعلم الله به رسله الكرام عليهم السلام وورثتهم ، مما تدعو إليه ضرورة حفظ الدين أو حفظ المسلمين من كيد أعداء الله ، ويكون ذلك بالنسبة إلى الرسل معجزة ، وإلى أولياء الله كرامة .

ومعلوم أن الرسل متعبدون بإظهار المعجزة ، والأولياء متعبدون بإخفاء الكرامة إلا في مثل تلك الضرورات الفادحة كما فعل عمر رضي الله عنه حين قال : ياسارية الجبل ، وكما فعل علي عليه السلام عندما سأله السائل وهو على المنبر من أبي ؟ فصرح له ، وكما فعل رسول رسول الله ﷺ حين قابله السبع فقال له : إني رسول رسول الله ، فبصص وانصرف .

وتلك الكرامات فضل من الله على أفراد أمة محمد لا ينكرها إلا من حرماها .

والغيب الثاني غيب الجمال والجلال والبهاء والنور والضياء والكمال .. الغيوب التي أطلع الله عليها من اجتباهم من أهل الإيمان فهيمهم عند مطالعة تلك الغيوب ، وحيرهم فيما أشهدهم من كماله العلي جلّ جلاله .

ظهر لك أن غيب الأقدار لم يطلع الله عليه العامة الذين لم يشهدوا أنوار التوحيد ولم يتذوقوا علوم اليقين ، قال تعالى : ﴿ فلا

يظهر على غيبه أحداً إلا من ارتضى من رسول ﴿ وقال تعالى .
مخبرا حبيبه عليه الصلاة والسلام : ﴿ ولو كنت أعلم الغيب
لاستكثر من الخير وما مسنى السوء ﴾ وفى قوله تعالى : ﴿ وما
كان الله ليطلعكم على الغيب ﴾ أى : غيب الأقدار لأنه سبحانه
أطلع أصحاب نبيه على غيب أسمائه وصفاته وآياته حتى بلغوا مقام
اليقين الحق ﴿ ولكن الله يجتبي من رسله من يشاء ﴾ .

ويقول أيضا رضى الله عنه فى كتابه : (شراب الأرواح من
فضل الفتاح) ص ٨٠ طبعة سنة ١٣٢٩ هـ :
الغيب إما كونيا مقضيا ، أو مقاما خفيا .

فالغيب الكونى هو سر القدرة ، الذى هو كمال مقتضيات
الأسماء والصفات الربانية ، من حيث ظهور تجلياتها بعوالم العلويات
وغيرها ، سر كل اسم من الأسماء ، ومعنى كل صفة من
الصفات ، وهو علم خفى على النفوس الإنسانية مهما أهلت
واستعدت ، وإنما يخيل لذى العادة أنه يحكم على ما يكون بحسب
مقدماته الكسبية من التخمين أو التجربة حكماً يتوهم أنه يقين .

والحوادث الكونية إما إثبات أو نفى ، فقد يسبق القضاء بحقيقة
ماتوهم تارة ولا يسبق تارة أخرى ، فيتحقق هذا المتوهم أنه علم
الغيب الذى يكون ، مع أن الغيب لا يدرك بالحواس ، وهو أن
يعلمه الله تعالى بوحي أو رؤيا صالحة أو طمأنينة قلب أو وجد

صَادِقٌ يَفْنَى بِهِ عَنِ الْقَيُودِ الْكُونِيَّةِ ، حَتَّى يَلْتَحِقَ حَكْماً بِالْعَالَمِ
الْأَعْلَى ، وَلَا يَظْهَرُ الْغَيْبُ بِحَالٍ ضَحْوٍ إِلَّا لِرَسُولٍ أَمَرَ أَنْ يُخْبِرَ بِهِ مِنْ
صَدَقَ مِنْ أَهْلِ الْإِصْطِفَاءِ ، كَمَا حَصَلَ مِنْ إِبْخَارِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ
لِبَعْضِ أَصْحَابِهِ بِالْفِتَنِ الَّتِي تَكُونُ بَعْدَهُ ، عَنْ إِعْلَامِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ لَهُ
ﷺ ، وَإِخْفَاءِ مَا يَكُونُ عَنِ الْخَلْقِ لِحِكْمَةِ اقْتَضَتْهَا الْإِرَادَةُ الْإِلَهِيَّةُ لِيَتِمَّ
مَا أَرَادَهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَلَى جَمِيعِ خَلْقِهِ .

وْغَيْبُ الْمَقَامَاتِ ، عُلُوٌّ وَسُمُوٌّ وَعِظَمَةٌ عَنْ لَطَائِفِ الْأَرْوَاحِ
الْكَامِلَةِ ، وَالنَّفُوسِ الْعَالِيَةِ ، غَيْبٌ حَدٌّ وَكَمْ وَكَيْفٌ ، لَا غَيْبٌ يَقِينٌ
بِنَعْوَتِ وَأَسْمَاءٍ ، وَهَذَا هُوَ الْغَيْبُ الْمَصُونُ ، وَإِنْ رَفَعَ قَدْرًا عَنْ
الْكَشْفِ وَالْعِيَانِ فَقَدْ لَاحَ جَهْرًا لَعْيُونِ الْبَصَائِرِ حَتَّى تَحْقُقَتْ
بِمُشَاهَدَتِهِ تَحْقُقَ يَقِينٌ لَا يَشُوبُهُ شَكٌّ وَلَا رَيْبٌ ، تَحْقُقًا فَوْقَ تَحْقُقِ
الْمُشَاهَدِ بِرَأْسِهِ لَمَّا بَاشَرَ السَّرِيرَةَ مِنْ نُورِ الْيَقِينِ الْحَقِّ وَالْإِيمَانِ
الصَّادِقِ ، وَلَا يَزَالُ يَزْدَادُ صَاحِبُ هَذَا الشُّهُودِ حَتَّى يَكْمَلَ يَقِينُهُ
وَيَتِمَّ نُورُهُ .

وْغَيْبُ الْمَقَامَاتِ هُوَ غَيْبُ مَقَامَاتِ الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ الْإِلَهِيَّةِ عَنِ
الْأَحْدَاقِ وَالْمَقَلِّ ، وَغَيْبُ حَضْرَةِ الذَّاتِ الْأَحَدِيَّةِ الْمُقَدَّسَةِ عَنِ إِدْرَاكِ
حَقِيقَتِهَا لِلْبَصَائِرِ وَالْأَرْوَاحِ الْمُطَهَّرَةِ ، فَهَذَا هُوَ الْغَيْبُ عَنِ غَيْبِ
الْغَيْبِ : ﴿ وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ
الْقِيَامَةِ وَالسَّمَوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ ﴾ وَلَكِنْ قَدْ يَقْوَى عَامِلُ

الوجد على العبد المراد حتى تفنى معالمه الكونية بشدة شهود أنوار
المكون ، فيغيب عن الكون غيبة مشاهدة للمكون ، فتلوح له أنوار
المقام من خلف حجب الجمال فى حال الشوق والرغبة ، فىرى
الوجه فى الوجه ، ويلوح له النور فى النور ، والديهور فى الدهور ،
وهو هو ﴿ لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار وهو اللطيف
الخبير ﴾ . ﴿ ذلك فضل الله يؤتیه من یشاء والله ذو الفضل
العظیم ﴾ یا فتاح یا علیم یا معطى یا وهاب .

الباب الثالث

حساب الجمل وعلم أسرار الأعداد والحروف (١)

حساب الجمل والتاريخ :

حساب الجمل طريقة استعملها القدماء وظلت تستعمل حتى أوائل القرن الهجرى الحالى للتوفيق بين الكلمات والأعداد وأساس الطريقة هو الثمانية والعشرون حرفا المكونة منها الأبجدية ، وقد وضعوا الأبجدية فى الكلمات الثمانية الآتية :

(أبجد . هوز . حطى . كلمن . سعنفس . قرشت . ثخذ .
ضظغ)

(١) راجع تاريخ العلم ودور العلماء العرب فى تقدمه للدكتور عبد الحلیم منتصر وكذلك مجلة الأهرام لسنة ٤٥ العدد ٤ ص ٣٤٧ .

٤٠٠ = ت	٦٠ = س	٨ = ح	١ = ا
٥٠٠ = ث	٧٠ = ع	٩ = ط	٢ = ب
٦٠٠ = خ	٨٠ = ف	١٠ = ي	٣ = ج
٧٠٠ = ذ	٩٠ = ص	٢٠ = ك	٤ = د
٨٠٠ = ض	١٠٠ = ق	٣٠ = ل	٥ = هـ
٩٠٠ = ظ	٢٠٠ = ر	٤٠ = م	٦ = و
١٠٠٠ = غ	٣٠٠ = ش	٥٠ = ن	٧ = ز

وجعلوا لكل حرف عدداً يقابله .

وكانوا يرصعون بناء المساحد والأسبلة والأضرحة وختم مؤلفاتهم كتابة أو طبعاً وغيرها ، مما يريدون تخليد تاريخ إنشائها أو إتمامها بعدة أبيات من الشعر يكون البيت الأخير منها تبعاً لحساب الجمل ، ونضرب مثلاً للتوضيح .

في ختام مقامات الحريري بالمطبعة الحسينية بالقاهرة ١٣٢٦ هـ
ذكر الشاعر السيد محمد حسن الحموى صاحب ديوان الحمويات
عدة أبيات من الشعر مطلعها :

مقامات الحريرى إلى الأريب بدت بالطبع فى شكل غريب
بها الإبداع يظهره اقتدار بآيات المعانى للأديب
وجعل البيت الأخير من القصيدة المكونة من عشرة أبيات
كالآتى :

بدت بجمال رونقها فأرخ مقامات الحريرى إلى الأريب
وبإنزال حساب الجمل على البيت الأخير من القصيدة
يتضح ما يأتى :

مقامات	الحريرى	إلى	الأريب	
٥٨٢	+	٤٥٩	+	٤١
				+
				٢٤٤
				=
				١٣٢٦ هـ

علم أسرار الحروف :

ولم يقتصر القدماء فى حساب الجمل على التاريخ ، ولكنهم كانوا
يستعملون التوفيق بين الأعداد والحروف فى علوم أسرار الأعداد
والحروف ، وكشف طوابع الأحداث وغيرها من العلوم القديمة .
ومع أن الكثير من هذه العلوم القديمة قد شابه الخلط والأهواء
السياسية ، كالجفر المنسوب إلى الإمام جعفر الصادق - وهو
سادس الأئمة عند الشيعة الإمامية - فقد قالت الشيعة الإمامية إنه

كان لديه كتاب على جلد به أسرار العالم ماضى وما سيكون ،
وأن علم الجفر هو علم الحروف الذى تعرف به أحداث العالم لغاية
انقراضه .

ولكننا لانستطيع أن نقطع جزءاً ببطلان جميع ماورد فى هذه
العلوم القديمة ، وجهلنا بها أو بأسرارها ليس دليلاً على بطلانها ،
وقد يكون من المفيد أن نعيد النظر فيها ، بعقولنا الأكثر تفتحاً
للحقائق ، والأوسع انطلاقةً وتحرراً من المؤثرات .

محاولة الربط بين حوادث التاريخ والأعداد :

فقد ذكر عن ابن عباس أن ليلة القدر - وهى مختلف فى تحديد
وقتها فى شهر رمضان - تقع فى ليلة السابع والعشرين من رمضان ،
لأنها ذكرت فى سورة القدر ثلاث مرات ، وأن حروف كلمتى
(ليلة القدر) عددها تسعة (٩) . وحاصل ضرب العددين
 $3 \times 9 = 27$.

وذهب آخرون فى هذا الموضوع نحوه آخر ، قالوا : إن كلمات
سورة القدر ثلاثون كلمة ، وأن بآخرها (سلام هى حتى مطلع
الفجر) وأن كلمة (هى) هى الكلمة السابعة والعشرون من
كلمات السورة .

البَابُ الرَّابِعُ

الجفر عند الإمام أبي العزائم

أجفار الإمام أبي العزائم تكشف الغيب :

كان الإمام أبو العزائم رضى الله عنه يملئ في أول المحرم من كل عام هجرى قصيدة من مواجيده ، كما كان يملئ أحيانا قصيدتين خلال شهر محرم ، يكشف في هذه المواجيد أستار الغيب عما سيحدث في العالم من أحداث .

وكان الإمام رضى الله عنه يرمز في كل قصيدة برمز يدل على تاريخ السنة التى أُملى فيها هذه المواجيد كقوله رضى الله عنه غاشم ، وغين جشم ، وغدمش ، وغشمه .. إلخ .

وهذا الرمز مبنى على قواعد ثابتة في علم الحروف الذى أخذته العلماء في بحوثهم وتاريخهم^(١) .

(١) راجع ما سبق ذكره في صدر الباب الثالث .

ولا يجب أن نحمل هذه الأجراف - كما سبق أن بينا - على قول مجرب حكيم له نظر صائب في عواقب الأمور ، فما أكثر المجربين ذوى الأنظار الصائبة والآراء الثاقبة في المسلمين وغير المسلمين ، ولكننا نحمله على صفاء الروح الذى يكشف للنفس أسرار الغيوب وخفايا الكون ، والإلهام الذى يختص الله به الأخيار من الصالحين من عباده إكراماً من الله تعالى لهم .

فإذا كانت الكرامة تقع من هؤلاء الصالحين ، فما ظنك بالصالح المصلح فرع العترة الزكية والذرية النبوية الحسنى الحسينى الإمام المجدد السيد محمد ماضى أبى العزائم علما ودينا وورثة للنبي ﷺ .

لماذا سمي الإمام أبو العزائم مكاشفاته بالجفر ؟ :

أطلق الإمام أبو العزائم على هذه المواجيد التى يكشف فيها الأمور الغيبية اسم « الجفر » لأن علم الحفر هو العلم الذى تعرف به الحوادث المستقبلية - كما سبق أن بينا - وبذلك صار الجفر علما على هذا العلم الذى ألهمه الله لآل البيت .

لذلك فإن مواجيد الإمام أبى العزائم التى كشف فيها عن سر الحوادث ، وبين فيها ماسيكون بعد حين من الزمن ، أطلق عليها الإمام اسم « الجفر » تيمناً بهذا الاسم الذى أسبغه أجداده من

أهل البيت ، وبذلك سار الإمام على منهاجهم لكيلا تخرج الفروع الطيبة عما رآه الأصل الكريم .

استعمال الإمام أبي العزائم الرمز والإشارة :

والإمام أبو العزائم رضى الله عنه يملئ قصائد الجفر تارة بعبارة صريحة يرسلها مطلقة من كل قيد أو رمز ، وتارة أخرى بالإشارة والتلويح الذى يعتمد فيه إلى الإغراب والإبهام ، الذى من شأنه أن يزيد الأمر خفاء على خفاء . ولا يكاد القارئ أو السامع يدرى ماذا وراء هذه الألفاظ كقوله رضى الله عنه (زيلكننا) وهى مقلوب كلمة الإنكليز ، وكلمة (سنرفا) وهى ترمز إلى فرنسا ، وكلمة (نانوى) هى مقلوب اليونان ، وكلمة (نيامللا) وهى ترمز إلى ألمانيا ، وكلمة (إيلاتيا) وهى مقلوب إيطاليا ، وكلمة (إينابسا) وهى مقلوب أسبانيا ، وكلمة (أكيرما) وهى مقلوب أمريكا ، وكلمة (فكسما) وهى رمز لبلاد الموسكوف ، أى : روسيا .

كما رمز الإمام رضى الله عنه إلى أسرة محمد على بعبارة شجرة الحنظل .

فلماذا استعمل الإمام أبو العزائم الرمز والإشارة دون صريح العبارة ؟!! .

وللإجابة على ذلك نقول : بوجدانك أيها القارئ الكريم ماذا كان يصنع الإمام أبو العزائم لو يمر عليه وعلى أتباعه النفي والإلقاء في غياهب السجون وبطون المعتقلات حينما تعرف المخبرات البريطانية وأجهزتها وكذلك البوليس المخصوص ، أن الإمام أبا العزائم بشر بزوال ملك بريطانيا وكافة الدول الاستعمارية وبنهاية عهد عملاء الاستعمار وبشروق الإسلام وبالعودة للحكم بالكتاب والسنة .

ماذا كان يصنع الإمام أبو العزائم لو قال هذه الأجفار دون رمز وإيماء ؟! هل يجعل من ذاته ومن أتباعه مجزرة للاستعمار وعملائه وهدفاً للناقمين ، أم يتحتم عليه وعلى أتباعه الكتمان والتستر اتقاء تلك المجارر ، وحفاظاً من مرارة العذاب والتنكيل .

الإمام أبو العزائم يكشف الغيب عن مستقبل العالم الإسلامي :

يحدثنا الإمام أبو العزائم في كتابه (الجفر) - الذي أملاه خلال الفترة من ١٩٢٢ م حتى ١٩٣٧ م - بأن العالم سيشهد صراعاً بين كتلتين قويتين - لم يكن لهما وجود حينما كشف الإمام الغيب عنهما - الكتلة الأولى كتلة غربية رأسمالية والكتلة الثانية كتلة شرقية شيوعية ، تتزعم الكتلة الأولى أمريكا ، وتتزعم الأخرى

روسيا ، وهاتان الكتلتان تتعارضان في الوجهة وتختلفان في الغاية ، ولا يجمع بينهما إلا التنافس في استغلال الأرض ، والتسابق على احتلال السماء ، وهما في سبيل الغلبة والانفراد تعدان الصواعق وآلات التدمير ، وتستخدمان المال والعلم ، وتسخران الناس والطبيعة ، وتنشران الهول والفزع .

فيكشف الإمام أبو العزائم الغيب عن أن هاتين الكتلتين لن تبقى إحداهما على الأخرى ، وهنا تظهر الكتلة الثالثة التي تقتبس هداها من نور الله الذي يتألق سرمداً من مصباح كالكوكب الذي يوقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار نور على نور يهدي الله لنوره من يشاء ، وهى الكتلة الإسلامية ، وسوف يتبها لهذه الكتلة الثالثة القوة لتدرك بروح الله ذلك العالم الذى مزقته الأطماع وطحنته الحروب ، فترأب صدوعه وتضمّد جروحّه ، ذلك لأنها تقوم على الإيمان المحض ، فهى بقواعدها الدينية ومبادئها الدنيوية أصلح الأنظمة العالمية لغرس الوئام فى النفوس ، وإقرار السلام على الأرض .

إن العالم الإنسانى يرنو إلى العالم الإسلامى كمنقذه وأمله ، يرنو إلى العالم الإسلامى ليكون سلاماً بين الشرق والغرب ورحمة للعالمين كافة .

فيبشر الإمام أبو العزائم فى هذه الأجفار بتحول القيادة العالمية

وانتقال دفعة الحياة من اليد الأثيمة الخرقاء التي أساءت استعمالها إلى يد الإسلام البريئة الحاذقة .

هذا هو التحول الذي يغير وجه التاريخ ، ويحول مجرى الأمور ، وينقذ العالم من الساعة الرهيبة التي ترقبه ، وبذلك يصدق قول الله تعالى : ﴿ كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله ﴾ .

البَابُ الْخَمِيسُ

قصائد الجفر

جفر يوم الخميس غرة المحرم سنة ١٣٤١ هـ

الموافق ١٩٢٢/٨/٢٤ م

يَقْبَلُ الْعَامُ بِالْخَمِيسِ وَغَاشِمٌ^(١) عَامُ نَصْرِ بِمَحْوٍ طَاغٍ وَظَالِمٌ
تُشْرِقُ الشَّمْسُ بِالْحَرَارَةِ تَمْحُو زَيْلَكُنَا^(٢) وَفِيهِ تُمْحَى الْمَظَالِمُ
يُبْعَثُ الشَّرْقُ بَعْدَ مَوْتٍ طَوِيلٍ يَرْجِعُ الْمَجْدُ نَحْوَهُ وَالْمَغَانِمُ
سِنْرِفَا^(٣) تَضْمَحِلُّ وَالشَّمْسُ تَعْلُو نَانَوِي^(٤) يُقْهَرُونَ تُمْحَى مَعَالِمُ
هَبَّ رِيحُ الصَّبَا فَأَحْيَا مَوَاتَا صَارَ حَيًّا وَاللَّهُ بِالْغَيْبِ عَالِمُ
تَبْلَعُ الْأَرْضُ فِي الْجَنُوبِ الطَّوَاغِ يَتَ وَيَرْمِي بُرْكَانُهَا بِالْمَرَايِمِ^(٥)
هَبَّ مِنْ نَوْمَةِ السُّبَاتِ لُيُوثُ غَابَ مِنْ حَوْلِهَا ضِعَافُ الْبَهَائِمِ
أَشْرَقَتْ شَمْسُ (غَاشِمٍ) هَبَّ مِنْهَا كُلُّ سَاهٍ وَكُلُّ نَاسٍ وَنَائِمٍ
مَحْوُ إَيْنَابَسَا^(٦) بَأَنْدَلَسِ الْفَيْ حَا يَعُودُ نَوْرٌ دَائِمٌ
إِيهِ يَاشْرُقُ فِي قُيُودِكَ بِضَعٍ مِنْ سِنِينَ إِذْ كُنْتَ غَفْلَانِ نَائِمٍ

(١) غاشم : حمل سنة ١٣٤١ هـ .

(٢) ريلكنا : مقلوب كلمة إنكلير وقد استعمل الرمز والإيماء .

(٣) سنرفا . إشارة إلى كلمة فرنسا .

(٤) نانووي . مقلوب كلمة اليونان .

(٥) المراحم : ما يرحم به

(٦) اينابسا : مقلوب كلمة أسبانيا .

مَرَّ مُرُّ السِّنِينَ ذَكَ جِبَالًا (غَاشِمٌ) قَدْ أَتَاكَ لِلْبَغَى هَازِمٌ
قَدَّرَ اللَّهُ وَهُوَ حَكَمٌ وَعَدَلٌ سِرٌّ مَا فِي الْجِجَارِ لِلْقَوْمِ رَاغِمٌ ^(١)
هِنْدُ تَحْيَا وَالصَّيْنُ فِيهَا أُمُورٌ مُضْجِكَاتٌ تَصَحُّ فِيهَا الْمَزَاعِمُ
يُغَمِّدُ السَّيْفُ عَنْ رِجَالٍ بَاسِيَا بِاتِّحَادٍ وَالْعَهْدُ يُجْرِيهِ قَائِمٌ
سَيْفٌ بَاغٍ وَسَيْفٌ طَاغٍ يُسَلَّا نِ عَلَيْهِمْ فِيهِمْ فَبَعْدًا لِظَالِمٍ
بِالْأَعَادِي قَدْ يَسْتَعِينَانِ ظُلْمًا يُمَحْيَانِ وَاللَّهُ بِالْعَدْلِ قَاسِمٌ
حَوْلَ بَغْدَادَ وَالْعِرَاقِ شُثُونٌ فِي فِلَسْطِينَ ظُلٌّ كُلُّ الْعِظَائِمِ
سَلَّ سَيْفُ الْأُرْدُنِّ مِنْهُ عَلَيْهِ وَهُوَ بَابٌ لِمَخَوٍ بَاغٍ وَنَاقِمِ
تَلَطَّمُ الْيَدُ رَأْسَهَا كَيْفَ هَذَا تَصْرِبُ الرَّجُلُ صَدْرَهَا غُرْمٌ غَارِمٌ ^(٢)
أَغْضَبَ الْقَوْمُ رَبَّهُمْ وَنَبِيًّا وَصَفُهُ «الْبُرُّ» وَهُوَ بِالْكُلِّ رَاجِمٌ
أَنْتُمُو إِخْوَةٌ وَغَرَكُمُ الْخَصْمُ سُمْ أَفِيقُوا فَقَدْ هَتَكْتُمْ مَحَارِمُ
تُغْضِبُونَ النَّبِيَّ يَاقَوْمَ مَاذَا نَلْتُمُو وَهِيَ دَارُ هَمٍّ مُلَازِمِ
قَدْ أَعْنَتُمْ أَعْدَاءَ طَه أَفِيقُوا شَمْسُ دِينِ الْهُدَى تَلُوحُ بَغَاشِمِ
مِصْرُ فِيهَا عَمَرُو مَقْقُوسٌ قَامَا جَدَّدَا لِلْوَفَا بِثَغْرِ بَاسِمِ

(١) راغم : أى مرغم .

(٢) غارم : مايدفعه العارم من دم أو مال .

فِيكَ فِي غَاشِمٍ لَسَابِجٍ مَعْنَى رَتْبَةِ الْإِرْتِقَا يَعُودُ الْحَازِمُ
جَوْفُ أَفْرِيقِيَا جَنْوَبِي وَغَرْبِي قَامَ غَاشِمٌ يَعُودُ فِيهَا الْمَلَائِمُ (١)
وَالرَّحَى تَطْحَنُ الرُّؤُوسَ كَمَا دَا رَثَ غَرْبًا بِقَهْرٍ مُلَازِمٍ
عَدْلُ رَبِّ بِالْإِنْتِقَامِ يُجَازِي كُلَّ خَبٍّ (٢) يَسْعَى لِإِنْشَارِ الْمَظَالِمِ
كُلُّ عَالٍ قَدْ شِيدَ بِالظُّلْمِ يُمَحِّي وَالْإِمَامُ الْخَفِيُّ يَظْهَرُ قَائِمٍ
فِي شِمَالِ إِفْرِيقٍ نَارٌ وَنُورٌ تُطْفَأُ النَّارُ نَارُ خَبٍّ غَارِمٍ
حَوْلَ أَزْمِيرٍ يَهْزِمُ الْحَقُّ زُورًا لَيْسَ يُنْجِيهِ قُوَّةٌ أَوْ تَمَائِمُ
وَالْعَدُوُّ الْخَفِيُّ يَهْوِي بِذُلِّ بِاخْتِلَافٍ يَدُكَ كُلُّ الْعَوَاصِمِ
وَاللُّيُوثُ الْقَوَامُ لِلَّهِ يَمْحُو ظُلْمَةَ الظُّلْمِ وَالْخَبِيثَ اللَّائِمِ
كَوَكَبُ الْعَرَبِ آفَلٌ وَضِيَاءُ الْقُرُ أَنْ يَغْلُو مُبِينًا لِلْمَكَارِمِ
رُوسُ دُكَّتْ جِبَالُهَا ثُمَّ قَامَتْ عَامَ غَاشِمٍ يَهْرِي بِهَا فِي الْمَلَا حِمِ
قَدَّرَ اللَّهُ أَنْ تَكُونَ حَصِيدًا هِيَ وَ(الزَيْلَكُنَا) أَصْلُ (السَّخَائِمِ) (٣)
تُسْعَرُ النَّارُ بَيْنَ وَسْطِ جَنْوَبٍ أَخَذَ ثَارٍ بِهِ تُدَكُّ الدَّعَائِمُ

(١) الملائم : الحال الملائم لأهل الإيمان

(٢) الخب : اللئيم

(٣) السخائم . الضغائن .

يَنْمِجِي زُخْرَفٌ وَزِينَةٌ زَوْرٍ سَادَهَا الْغَرْبُ فِي الظَّلَامِ الْقَاتِمِ
وَاللَّيَالِي نَعَمَ حُبَالِي سَتَاتِي بِالدَّوَاهِي لِلْغَرْبِ حُكْمُ الْحَاكِمِ
طَرُثُمُو فِي السَّمَاءِ وَغُصْتُمْ بَحَاراً ثُمَّ قُمْتُمُ لِلْقَهْرِ بَثُّ الْمَظَالِمِ
كَمْ ظَلَمْتُمْ عِبَادَهُ وَسَفَكْتُمْ مِنْ دَمَاءٍ بَرِيَّةٍ مِنْ مُسَالِمِ
لَمْ تَخَافُوا الْقَهَّارَ وَهُوَ غَيُورٌ ذُو انتِقَامٍ مِنْ ظَالِمٍ وَمُزَاجِمِ
يَارْحَى فَاطْحِنِي الرَّؤُوسَ أَجِيدِي طَحَنَهَا بَيْنَ هَالِكٍ بَيْنَ رَاغِمِ
يَالْيُوثَ الشَّرَى أَذْكُرُوا : سَوْفَ يَأْتِي . آيَةُ الذِّكْرِ طَمَأَنْتُ كُلَّ عَالِمِ
قَدْ صَبَرْتُمْ عَلَى الْمَظَالِمِ دَهْرًا سَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِأَهْلِ الْمَكَارِمِ
جَوْفُ آسِيَا أَفُقُ الشَّمُوسِ قَدِيمًا بَلْ حَدِيثًا لِكُلِّ فَرْدٍ صَائِمِ
فِي تِمَالِ إِفْرِيقِ نَجْمٌ مُضِيءٌ ضِدَّ فِرْعَوْنَ يُغْرِقُ الْقَوْمَ قَائِمِ
يُشْرِقُ النُّورُ عَوْدُهُ كَابْتِدَاءٍ عَوْدُ عَصْرِ الْهَدْيِ فَدَعِ لَوْمَ لَائِمِ
وَالْمُؤَالُونَ لِلْأَعَادِي يُكْبَوُ نَ عَلَى الْأَرْضِ كُلِّ حَبِّ نَادِمِ
قَدْ يُعَمُّ الضِّيَا بِشَرْقٍ وَغَرْبٍ سَنَةُ اللَّهِ وَهُوَ أَرْحَمُ رَاحِمِ

جفر يوم السبت غرة المحرم سنة ١٣٤٣ هـ

الموافق ٢ / ٨ / ١٩٢٤ م

(غَيْنُ جَشِيمٍ^(١)) رَمَزُ لَعَامِ الْإِشَارَةِ رَمَزُهُ فُكٌّ فِي جَلِيٍّ الْعِبَارَةِ
بَذُوهُ سَبَتْ حُجَّةٌ وَضَحَتْ لِي غَيْبَ خَافِيهِ وَالْمُدَامُ مُدَارَةَ
وَيَ عَجِيبٌ فِي غَيْنِ جَشِيمٍ أُمُورٌ هَائِلَاتٍ تُنْبِئُ بِهَاءِ الْإِشَارَةِ
يَتَدَى الْعَامُ بِاخْتِلَافٍ وَفِيهِ أَلْفَةٌ تَحْفَظُ الْقُلُوبَ الْمَثَارَةَ
قَدْ تَدُورُ الرَّحَى عَلَى الْعَرَبِ تَمْحُو رَاسِيَاتٍ فِي دَوْلَةٍ أَوْ عِمَارَةَ
يُشْرِقُ الشَّرْقُ بِالْإِضَاءَةِ يَمْحُو ظُلْمَةَ الْعَرَبِ فِي خَنَاءٍ وَدَعَارَةَ
كُلِّ خَبٍ سَعَى لِفُرْقَةٍ دِينِ بَاءً بِالْخِزْيِ نَحَائِبًا فِي نَحْسَارَةِ
وَالْأَعَادِي يَعْذُو عَلَيْهِمْ قَوِيٌّ يَمْحُقُ الْكُلَّ ظُلْمَهُ آثَارَهُ
يَأْبَنِ الْعَرَبِ قَدْ ظَلَمْتُمْ طَعْنْتُمْ لَمْ تُبَالُوا وَعَيْدُهُ إِنْذَارُهُ
غَيْنُ جَشِيمٍ فِيهِ لِلْأَعَادِي حُرُوبٌ طَاحِنَاتٌ لَمْ يَطْفِئِ الْبَحْرُ نَارَهُ
قَدْ تُدَكُّ الْجِبَالُ تُرْمَى بِنَارٍ مَاحِقَاتٍ جُنُوبَهَا وَالْمَعَارَةُ
نَارُ حَرْبٍ مِنْهُمْ عَلَيْهِمْ وَجُورٌ مِنْ حَدِيدٍ حَرْبٌ تُذِيبُ الْحِجَارَةَ

(١) غين حشيم : حمل سنة ١٣٤٣ هـ ويلاحظ أن عين مفردة بدون ياء ونون لموافقة حساب الجمل ورسمت هكذا لسهولة النطق بها .

يُشْرِقُ الشَّرِيقُ بِاتِّحَادٍ لَدَيْهَا يَغْرُبُ الْغَرْبُ فِي فُسَادِ الْإِدَارَةِ
يَابْرِيطَانِيَا قَدْ ظَلَمْتَ وَلَكِنْ شَقَّ ظُلْمُ الْعِبَادِ مِنْكَ الْمَرَارَةَ
يَا فَرَنْسَا نَشَرْتَ كُفْرًا وَزُورًا بَيْنَ أَهْلِ التَّوْحِيدِ بِئْسَ التَّجَارَةُ
وَالْقَوَى الْقَهَّارُ أَمْهَلُ حَتَّى أَحْرَقَ الْكَلَّ مِنْ لَهَيْبِ الشَّرَارَةِ
يُشْرِقُ الشَّرِيقُ بِاتِّحَادٍ وَحُب بَيْنَ أَهْلِ التَّوْحِيدِ مَعْنَى الْإِشَارَةِ
يُظْهِرُ اللَّهُ دِينَهُ بِإِمَامٍ حَقَّقَ اللَّهُ بِالْقُرْآنِ أَنْتِصَارَهُ
حَوْلَهُ الْحِزْبُ حِزْبُ رَبِّ قَوَى آيَةُ الذِّكْرِ وَضَحَّتْ لِي الْإِشَارَةُ
سَوْفَ يَأْتِي ؛ وَعَدُّ مِنَ اللَّهِ حَق فَاقْرَأْنَهَا بِنَصِّهَا وَالْعِبَارَةَ
كُلُّ حِجِّ مُسَارِعٍ فِي الْأَعَادِي سَوْفَ يُبْلَى بِنَكْبَةِ أَوْ بَغَارَةِ
يَنْمَحِي الْكُفْرُ مِنْ بِلَادٍ أَضَاءَتْ وَالْكَرَامُ الْأَبْدَالُ تَمْحُو شِرَارَهُ
وَيَ لَدَيْهَا يَغْلُو عَلَى كُلِّ دِينٍ دِينَ رَبِّي فَاتْلُ لَنَا أَخْبَارَهُ
يَنْمَحِي عِنْدَهَا النِّفَاقُ وَيُمَحِّي كُلُّ حِجِّ لَنْ تُقْبَلَنْ أَعْدَارَهُ
أَيُّهَا الْحَائِثُونَ مُوتُوا بِذُلِّ غَيْنُ جَشْمٍ أَتَى فَاجْلِي السِّتَارَةَ
رَبِّ أَيْدِ أَهْلِ الْقُرْآنِ بِرُوحٍ مِنْكَ فِي غَيْنِ جَشْمٍ أَعْلِ مَنْارَةَ
مَكْنُنُ سَيِّدِي لَنَا الدِّينَ حَقَّقْ يَا إلهي لَنَا الْعَطَا وَالْبِشَارَةَ

جفر يوم الأربعاء غرة المحرم سنة ١٣٤٤ هـ

الموافق ٢٢ / ٧ / ١٩٢٥ م

غَدَمَشْ^(١) يَقْتَضِي شُرُوقَ الْكَوَاكِبِ كَوَكَبُ الشَّرْقِ مُشْرِقٌ بِالنَّاقِبِ^(٢)
أَرْبَعَاءُ بَدَأَ لَهُ فِيهِ رَمَزٌ فُلْكَ لِلْعَارِفِينَ أَهْلُ الرِّغَائِبِ
بَدَأَهُ السَّيْفُ بَيْنَ شَرْقٍ وَغَرْبٍ نَجْمٌ كُلُّ الْإِفْرَئِجِ فِي الْعَامِ ذَاهِبٌ
غَدَمَشْ قَبْلَهُ لَقَدْ كَانَ ظَلَمٌ فِيهِ يَغْلُو أَهْلُ الْهُدَى وَالرِّغَائِبِ
يَمَحُقُ الظَّلَمَ نُورُ حَقِّ قَوَى وَالظُّلُومُ الْكَفَّارُ يُصْبِحُ هَارِبٌ
يَقْهَرُ الْعَرْبَ مَغْرِبٌ بِاتِّحَادِ^(٣) وَالضَّعِيفُ الْمَغْلُوبُ يُصْبِحُ غَالِبٌ
أَيُّهَا الْغَرْبُ قَدْ طَغَيْتَ وَلَكِنَّ غَدَمَشْ قَدْ أَتَى لَرْدِ الْمَسَالِبِ
نَجْمٌ غَرْبٍ يُمَحَى وَكَوَكَبُ شَرْقٍ يَقْتَضِي عَوْدَةَ بِخَيْرِ الْمَوَاهِبِ
يَا فَرَنْسَا فِي أَرْضِ شَرْقٍ فَبُؤِي بِالْمَخَازِي فَعَدَمَشْ سِرَ غَالِبٌ
نَارُ حَرْبٍ تَشُبُّ فِيهَا بِالْمَا^(٤) تَمَحُّقُ الظَّالِمِينَ مِنْ كُلِّ كَاذِبٍ
غَدَمَشْ فِيهِ نَارُ حَرْبٍ شَطَاهَا تَحْرِقُ الظَّالِمِينَ بَعْدَ الْمَتَاعِبِ

(١) عدمش : جل سنة ١٣٤٤ هـ .

(٢) المناقب : المحاسن .

(٣) ألا ترى معي أن ذلك قد تحقق في شمال أفريقيا عامة والجزائر خاصة ؟ .

(٤) الما : ألمانيا .

عَمَّتِ الْغَرْبَ فِي شَمَالٍ وَأَصْلَتْ
 فِي لَظَاهَا الظُّلَامَ مِنْ كُلِّ غَاصِبٍ
 فِيهِ أَلْمَانِيَا وَرُوسٌ وَنَمْسَا
 تُسَعِّرُ النَّارَ بِالْجَرَىءِ الْمُحَارِبِ
 تُصْطَلِي دَوْلَةُ الْبَوَاخِرِ حَرْبًا
 يَمُحُ عَنْهَا فِي الشَّرْقِ كُلُّ الْمَنَاصِبِ (١)
 نَارُ حَرْبٍ تَشُبُّ مِنْهُمْ عَلَيْهِمْ
 سِرُّهَا الظُّلْمُ وَالْقَوَى الْمُطَالِبِ
 كَمْ أَرَأَقُوا الدِّمَاءَ ظُلْمًا أَبَاحُوا
 حُرْمَةَ الدِّينِ فِي انتِصَارٍ لِرَاهِبِ
 أَيُّهَا الظَّالِمُونَ قَهْرًا أَفِيقُوا
 فَالْقَوَى الْقَهَارُ عَدْلًا يُحَارِبِ
 كَمْ ظَلَمْتُمْ عِبَادَهُ كَمْ قَهَرْتُمْ
 غَدَمَشْ جَاءَ مَنذَرًا وَمَحَاسِبِ
 فِي مَرَكَشِ نَجْمٌ يُضِيءُ فَيُخْفِي
 ظُلْمَةَ الْغَرْبِ بِالسَّهَامِ الصَّوَابِ (٢)
 فِي الْجَزَائِرِ نَارٌ تَهْبُ رُويْدًا
 ثُمَّ يَقْوَى سَعِيرُهَا وَهُوَ ثَاقِبِ
 آلُ ثُونَسٍ يَلُوحُ مِنْهُمْ شِهَابٌ
 فِي طَرَابِلِسٍ تُمَحَى جَمِيعُ الْمَصَاعِبِ
 يُخَفِّقُ الْغَرْبُ يَضْمَحِلُّ وَيَفْنَى
 مِنْ حُرُوبٍ يُثِيرُهَا كُلُّ عَائِبِ
 مِصْرُ مِنْ نَوْمِهَا تَهْبُ تُسَارِعُ
 لَاتِحَادٍ مُوَيِّدٍ بِالْمَنَاسِبِ
 مِصْرُ فِيهَا نَجْمٌ يُضِيءُ فَيُخِي
 كُلُّ قَلْبٍ قَدْ نَامَ فِي ظِلِّ قَالِبِ
 يُوقِظُ النَّائِمِينَ مَاءَ حَيَاةٍ
 نِيلُ مِصْرَ حَيَاتُهَا وَالْمَكَاسِبِ

(١) وقد تحققت الأمانة وزال نفوذ إنحلترا إلى غير رحمة عن أرض الشرق .
 (٢) وقد تحققت هذه النبوءة وتم لمراكش استقلالها بعد أن طرد الفرنسيون وأجبروا على
 الجلاء .

مِصْرُ فِيهَا الْعَجِيبُ مَوْتُ حَيَاةٍ تَبْلُغُ الْقَصْدَ بَعْدَ طَوِيلِ التَّجَارِبِ
فِي فَلَسْطِينَ فِتْنَةٌ مَنْ رَأَاهَا قَالَ صُغْرَى لَكِنَّا نَارٌ وَاصِبٌ
فِي فَلَسْطِينَ قَدْ تَلَوَّحُ شُئُونُ مَحُو صُهِيُونَ وَالْقَوَى السَّالِبُ
شَرْقُ أُرْدُنٍ فِتْنَةٌ فِي عُمَانٍ نَارُ حَرْبٍ تُذِلُّ كُلَّ مُلَاعِبٍ
يَصْطَلِيهَا الْعِرَاقُ بَعْدَ حِجَازِ يَمْحِي أَهْلَ النِّفَاقِ حَرْبٌ وَاصِبٌ
نُورُ صَنْعَاءَ قَدْ يَلُوحُ مُضِيئًا بِاتِّحَادٍ لِكُلِّ أَهْلِ الْمَنَاقِبِ
نَارُ إِيرَانَ قَدْ تَهَبُ اتِّحَادًا بِالْكَرَامِ الْأَبْطَالِ مِنْ كُلِّ صَاحِبِ
ثُمَّ فِي تُرْكِيَا أُمُورٌ عِظَامٌ أَوْصَلَتْ مَوْصِلًا بِكُلِّ الْأَقَارِبِ
مِنْهُ يَسْرِي نُورُ الْحَيَاةِ لِهِنْدِ ثُمَّ صِيْنِ وَفِي الْغُيُوبِ غَرَائِبُ
كُلُّ هَذَا وَالْغَرْبُ فِي الْمَحْوِ يَهْوِي فِي مَهَاوٍ مِنْ ظُلْمَةٍ وَالْمَصَائِبِ
أَيُّهَا الْغَرْبُ مَتَّ بِقَهْرِ انْتِقَامِ كَمْ سَفَكْتَ الدِّمَاءَ ظُلْمًا تُحَارِبُ
فِي حُرُوبِ الصَّلِيبِ أَفْسَدَتْ فِيهَا بِإِنتِقَامٍ فَرَّقَتْ بَيْنَ الْحَبَائِبِ
نِقْمَةُ الْقَاهِرِ الْقَوَى تَعَالَى وَهُوَ عَدْلٌ وَسَهْمُهُ فِيهِ صَائِبُ
فِي بِلَادِ الْأَفْغَانِ تَظْهَرُ آيٌ غَدَمَشُ فِيهِ بَعْضُ آيِ الْعَجَائِبِ
يَحْضُرُ الْحَجَّ أَنْجُمٌ مُشْرِقَاتٌ يُظْهِرُونَ الْهُدَى بِمَحْوِ الْمَعَائِبِ
يُشْرِقُ الْكَوْكَبُ الْمُضِيءُ وَفِيهِ يَظْهَرُ النَّجْمُ بِالْمَقَامِ يُطَالِبُ
جُنْدَهُ الْمُسْلِمُونَ شَرْقًا وَغَرْبًا وَالْكَرَامُ الْأَنْجَابُ مِنْهُ كَتَائِبُ

جفر يوم الخميس ١١ المحرم سنة ١٣٤٥ هـ

الموافق ٢٢ / ٧ / ١٩٢٦ م

حَضْرَةُ الْأَقْدَارِ مِنْ فَوْقِ الْعُقُولِ فَوْقَ أَرْوَاجِ الْأَئِمَّةِ وَالْفُحُولِ
غَشْمُهُ (١) يَارُوحُ عَنْهُ أَنْبَى بِالْإِشَارَةِ لَا الْعِبَارَةِ وَالْفُصُولِ
مُقْتَضَى الْأَسْمَاءِ غَيْبٌ فِي خَفَا سُرُّهَا الْأَقْدَارُ فِي مَعْنَى الْأَصُولِ
قُدْرَةٌ فِي حِكْمَةٍ فِي مَظْهَرٍ أَظْهَرَتْ مَعْنَى التَّبَلُّغِ مِنْ سُئُولِ
أَظْهَرَتْ شُكْرًا لِنُعْمَى مُنْعِمٍ مُقْتَضَى الْإِظْهَارِ حَالًا قَدْ يَحُولُ
(غَشْمُهُ) فِيهِ ظَهْوَرٌ فِي خَفَا سُرُّ أَمْرِ كَشْفُ خَلْقٍ قَدْ يُوَلُّ
فِيهِ آيَاتٌ تُلُوْحُ لِمُقْتَضَى مَائِجَلَى مِنْ جَمَالٍ مِنْ فُحُولِ
فِيهِ إِطْلَاقٌ بِهِ الْغَيْبُ يُرَى فِيهِ نَوْرٌ الْإِجْتِلَا حَقًّا يَجُولُ
يَظْهَرُ الْغَيْبُ الْمَصُونُ بِآيَةٍ آيَةُ الرُّومِ عَلَيْهَا قَدْ تَصُولُ
صَوْلَةٌ حَقِيَّةٌ مِنْهَا أَلَمَحَتْ عِزَّةُ الْبَاطِلِ فِي أَقْصَى السُّهُولِ
(غَشْمُهُ) بَدَأُ وَفِيهِ (طَيْطَمَى) (غَيْلِيَانُ) سِرُّ دَيْهَوْرٍ يَطُولُ
مَبْدَأُ الْإِشْرَاقِ وَالْعَرَبُ أَخْتَفَى تُشْرِقُ الشَّمْسُ مِنَ الشَّرْقِ الْوُصُولِ

(١) غشمه : جمل سنة ١٣٤٥ هـ .

نَارُ حَرْبٍ مِنْ لَدَى الْغَرْبِ عَلَى أَهْلِهِ يُمَسِّي بِهَا الْغَرْبُ طُلُوعُ
(طَيْطَمَى) فِي (غِيلْيَانِ) مُقْتَضَى ظَاهِرِ الْأَسْمَاءِ وَالصَّعْبُ ذُلُوعُ
فِتْنَةُ الْأَعْرَابِ تُجْلَى فَرِيَّةً نَارُهَا بَرْدٌ عَلَى أَهْلِ الْوُصُولِ
تَجْمَعُ الْأَقْوَامُ مِنْ تَفْرِقَةٍ فِي ظَلَامِ الْغَرْبِ فِي بَدْءِ النُّزُولِ
ظُلْمَةُ الْأَحْدَاثِ مَشْرِقُ بَدْرِهَا مَشْهُدٌ لِلرُّوحِ مَا عَنَّهُ أَقُولُ
لَمْ يَكُنْ غَيْبًا وَلَكِنَّ الصَّفَا فِي السِّيَاحَةِ لَاحَ لِي حَالُ الْمُثُولِ
(غَشْمَةٌ) مِنْ بَعْدِهِ النُّورُ يُرَى ظَاهِرًا فِي آخِرِ الْفَتْحِ الْقَبُولِ
فَاقْرَأْنَاهَا آيَةً قَدْ بَشَّرَتْ كَامِلَ الْإِيمَانِ فَضْلًا بِالْقَبُولِ
تُطْفَأُ النَّارُ مِنَ الشَّرْقِ الَّذِي سُعِّرَتْ فِيهِ بِنَارٍ مِنْ جَهْلُولِ
فِي السَّمَاءِ الْغَرْبِ نَارٌ أُجِّجَتْ فِي الْأَوَاسِطِ وَالْجُوبِ مِنَ الْعَدُولِ
بَعْدَهَا بُشْرَى الْقُرْآنِ تَحَقَّقَتْ فَاقْرَأْنَاهَا نَزْهَنَةً عَنْ حُلُولِ
بَعْدَهَا الْآيَاتُ تَتْرَى عَوْدَةً بِابْتِدَاءِ الْفَتْحِ بِالْقَوْمِ الْفُحُولِ
سَوْفَ (يَأْتِي اللَّهُ) بُرْهَانًا عَلَى صَحَّةِ التَّجْدِيدِ أَعْمَالِ الْأُصُولِ
وَالصَّلَاةُ عَلَى الْحَبِيبِ وَآلِهِ شَمْسُ أَهْلِ الْحَقِّ نَوْرٌ لَا يَزُولُ

جفر يوم الجمعة ٣ المحرم سنة ١٣٤٧هـ

الموافق ٢٢ / ٦ / ١٩٢٨ م

عَشَمَزْ^(١) رَمَزْ لِعَيْبٍ فِيهِ يُبَى عَنْ سَعِيرِ الْإِخْتِلَافِ وَنَارِ حَرْبٍ
يَنْهَضُ الشَّرْقُ يُبَارِي خَصْمَهُ تُمَحِّقُ الْأَثَارُ فِي آفَاقِ غَرْبٍ
ظُلْمَةُ الطَّاغِينَ تُرْدِيهِمْ إِلَى هَوَّةِ الْخُسْرَانِ فِي قَهَرٍ وَحَجَبٍ
يَابَنِي الْأَصْفَرِ دَارَتْ دَوْرَةٌ (عَشَمَزْ) نَارٌ عَلَيْهِمْ غَيْرُ رَيْبٍ
يُشْرِقُ الْكَوْكَبُ فِي حِينٍ كَمَا لَاحَ فِي التُّرْكِ الضِّيَاءُ مِنْ غَيْرِ شَوْبٍ
أَسْعَرَ الْفِتْنَةَ أَهْلُ الظُّلَمِ مَنْ أَطْمَعَتْهُمْ فِتْنَةٌ مِنْ كُلِّ صَوْبٍ
جَاهَرُوا بِالظُّلْمِ حَتَّى أُيْقِظُوا مَنْ أَنَامَهُمُ التَّسَاهُلُ قَبْلَ صَعْبٍ
فِي جَنُوبِ الْهِنْدِ فِي الْغَرْبِ تُرَى آيَةٌ كُبْرَى بِمَحْوِ ثُمَّ سَلَبٍ
شَرَقُ أَوْرَبَا وَغَرْبِهَا تُرَى فِتْنَةٌ تُلْقَهُمُو فِي نَارِ كَرْبٍ
يَلْتَقِي الْجَمْعَانِ فِي الْبَحْرِ وَفِي بَرِّ أَهْلِ الظُّلَمِ يُمَحَى كُلُّ صُلْبٍ
يَنْمَحِي شَرْقُ الْفَرْنَجِ وَغَرْبُهُ سِرٌّ تَقْدِيرِ انتِقَامٍ بَعْدَ حَوْبٍ^(٢)
يَظْهَرُ الثَّوْرُ عَلَى الْأَسَدِ^(٣) الَّذِي كَانَ مَغْرُورًا بِكَيْدِ كَشْفِ غَيْبٍ

(١) غشمز : جمل سنة ١٣٤٧ هـ .

(٢) الحوب : الظلم .

(٣) المقصود بالثور : الشرق ، والأسد : بريطانيا .

فِي جَنُوبٍ مِنْ أُورُبَا أُسْعَرَتْ نَارُ أَطْمَاعٍ بِهَا نِيرَانُ كَرْبٍ
 يَا أُورُبَا مَا عَدَلْتِ وَإِنَّمَا قَدْ سَلَبْتَ الْحَقَّ فِي شَرْقٍ لِعَرْبٍ
 أُيْقِظَ الشَّرْقَ ظِلَامٌ كَالْحِجْ بَعْدَ نَوْمٍ الشَّرْقِ فِي لَهْوٍ وَلَعِبٍ
 حَلَّ مِصْرَ فَإِنَّ فِرْقَتَهَا لَهَا يَجْمَعُ الْكُلَّ ضِيَاءٌ بَعْدَ ثَوْبٍ
 فِي الْحِجَازِ وَحَوْلَهَا سِرٌّ يُرَى بَعْدَ هَذَا آيَةُ التَّبَيَّانِ تُنْبِئُ
 فِتْنَةُ الْمَغْرِبِ سُرٌّ غَامِضٌ بَعْدَهَا نَصْرٌ أَتَى مِنْ غَيْرِ رُعبٍ
 ذِكُّ طَوْرِ الْكُفْرِ ظُلُمٌ ظُلْمُهُمْ كُلُّ إِيجَادٍ مَحَاهُ قَهْرٌ سَلَبٍ
 وَالنِّفَاقُ وَأَهْلُهُ بَاءُوا بِمَا أَهْلَكَ الْقَوْمَ اللَّثَامَ بَكْشِفٍ غَيْبٍ
 يُنْظِمُ الْعِقْدُ فَيَجْلَى كَوَكَبٌ لِلرِّجَالِ عَلَى ضِيَاءِ الْكَوَكَبِ
 فِي بِلَادِ التُّرْكِ يَسْرِي سَاطِعٌ يُوقِظُ النَّوَامَ رِيحُ الْمَكْسَبِ
 وَى عَجِيبٌ ذَلَّ مَنْ سَادُوا بِمَا قَدْ أَعَدُّوا مِنْ سِلَاحٍ مُعْضِبٍ
 قُوَّةُ اللَّهِ لَقَدْ أَوْدَتْهُمْ أَهْلَكَتْهُمْ بِالْعِنَاءِ الْمُتْعِبِ
 أَهْلَكَتْهُمْ دَمَرْتَهُمْ بَعْدَ مَا دَمَرُوا الْأَرْكَانَ قَصْدَ الْمَنْصِبِ
 سَوْفَ يَأْتِي ؛ آيَةُ مُحْكَمَةٍ كَشَفُهَا شَرْحٌ لَعَيْنِ الْمَطْلَبِ
 أَحْرَقَتْهُمْ نَارُهُمْ مِنْهُمْ بِهِمْ نِقْمَةُ الْقَهَارِ فَقَدْ الْمَهْرَبِ
 مَنْ تَغْنَوْا بِالضَّلَالَةِ يُمَحِّقُوا بِالرِّجَالِ مَعَ الْإِمَامِ الْأَقْرَبِ

جفر يوم الأحد غرة المحرم سنة ١٣٤٨ هـ

الموافق ٩ / ٦ / ١٩٢٩ م

شَعْمَحُ^(١) سُورَ لَأَقْدَارِ الْكَيَّانِ وَهِيَ حَظَرٌ كَشَفَهَا فَوْقَ الْجَنَانِ
لَا يُجَلِّيْهَا تَعَالَى قَدْرُهُ غَيْرَ ذِكْرِي لَا يَبِيحُ بِهَا اللِّسَانَ
(شَعْمَحُ) مَا شَعْمَحُ رَمَزٌ إِلَى غَيْبِ تَقْدِيرِ يُلُوحِ بِلَا بَيَانِ
فِيهِ رَفَعٌ لِلْأَلَى قَدْ جُمِّلُوا بِاتِّبَاعِ بِالْفَنَّا عَنْ كُلِّ دَانِ
فِيهِ عَوْدُ الْبَدءِ فِي غُرْبَتِهِ شَعْسَعَانُ قَدْ مَحَا مَا كَانَ غَانُ
جَاوَزَ الطُّبِّيْنِ^(٢) ظَلَمَ فَادِحُ أَشْرَقَتْ شَمْسُ تُضِيءُ مِنَ الْجِنَانِ
يَا رِجَالًا فِي الْأَطَارِفِ أَهْلُوا صَيِّحَةُ التَّكْبِيرِ مِنْ أَسْرَارِ (كَانَ)
زُيِّنَتْ أَرْضُ بَزْخَرِفِ زَبْرَجِ (أَمْرُنَا) قَدْ جَاءَ يُنْبِئُ بِالْأَمَانِ
أَظْلَمْتُ تِلْكَ الْبِقَاعُ بِظُلْمِ مَنْ أُمِّهَلُوا حَتَّى عَلَا كُلُّ مَكَانِ
حِكْمَةُ الْعَادِلِ جَلَّ جَلَالُهُ تَقْتَضِي قَهْرَ الظُّلُومِ فَلَا يُعَانِ
أَرْضُ رُومِ سُورَةُ تُنْبِئُ بِمَا فِي بِلَادِ الْفُرْسِ فِي الْكَهْفِ الْيَمَانِ
فِي الْجَزِيرَةِ فُرْقَةٌ عَنْ نَوْمَةٍ نَامَهَا الْأَقْوَامُ مِنْ بَعْدِ الْعَيَانِ

(١) شَعْمَحُ : جمل سنة ١٣٤٨ هـ .

(٢) حاور الطبيبين : إشارة إلى المثل الذي يقال عن المبالغة في الشيء وهو : بلع السيل الرمي وجاور الحزام الطبيبين .

يَا بَنِي يَعْرَبَ عُوْدُوا لِلصَّفَا
يَا بَنِي سَاسَانَ سُوْسُوا قَوْمَكُمْ
فَالْأَعَادِي فِي كُمُونٍ^(١) فَاحْذَرُوا
لَا تَمِيلُوا لِلْعَدُوِّ وَخَادِعُوا
سُورِيَا فِيهَا جِهَادٌ فِي هَوَى
خَانَ أَهْلُهَا عُهُودًا وَثَقَتْ
يَا رِجَالَ الْهِنْدِ^(٢) أَنْتُمْ غُصْبَةٌ
حَافِظُوا وَآمَحُوا اخْتِلَافًا فِي هَوَى
أَخْلَصُوا لِلَّهِ فِي نَهْضَتِكُمْ
غُصْبَةُ الظُّلَمِ قَصِيرٌ عُمْرُهَا
يَا لَ جَاوِي يَالَ سُومَطْرَا وَيَا
بَيْنَ أَوْربَا وأمريكا تَرَى
تَغْرُبُ الشَّمْسُ عَنِ الْغَرْبِ وَفِي
تُشْرِقُ الشَّمْسُ مِنَ الشَّرْقِ كَمَا
يَا بَنِي الْمَغْرِبِ أَنْتُمْ نَجْدَةٌ

وَاذْكُرُوا قَحْطَانَ أَوْ بَرَقَ الْعَنَانَ
بِالْهَدَى وَالْعَدْلِ مِنْ نُورِ الْقُرْآنِ
طَامِعًا يُلْقَى الْعَدَاوَةَ بِاللِّسَانِ
فَالْأَعَادِي كُلُّهُمْ شَرٌّ هَوَانُ
غَيْرَ أَنَّ الْغَيْبَ يُبْنِي بِالْأَمَانِ
بَيْنَ إِخْوَانٍ فَرَّدُوا بِالْهَوَانِ
جَاهِدُوا فِي الْحَقِّ وَالْحَقُّ يُصَانُ
وَالْوَفَاقُ لَكُمْ بِهِ نَيْلُ الْأَمَانِ
فَهُوَ جَلٌّ لِكُلِّ مَظْلُومٍ اعَانِ
فَاضْرَعُوا لِلَّهِ صِدْقًا كُلَّ شَانَ
آلَ صِيْنِ (شَعْمَح) يُجْلِي الْهَوَانِ
يَا أَخَا الشَّرْقِ اخْتِلَافًا فِي طِعَانِ
(شَعْمَح) يَهْوِي بِهِمْ كُلُّ مَكَانِ
كَانَ بَدْءًا رَتَّلُوا آيَ الْقُرْآنِ
كَمْ أَزَلْتُمْ مِنْ عُرُوشٍ بِالسِّنَانِ

(١) كمون : متربصون .

(٢) يشير هنا إلى مهضة باكستان .

فاذكروا في (شُعْمَج) تُجَلَى لَكُمْ
 يَرْجِعُ الْحَقُّ إِلَى أَوْطَانِهِ
 (نام) (٢) تَرْمِيهِمْ بِسَهْمٍ صَائِبٍ
 فَوْقَ ظَهْرِ الْحَوْتِ تُهْرَاقُ الدِّمَا (٣)
 يُنَكَّبُوا مِنْهُمْ بِهِمْ فِي أَرْضِهِمْ
 دَوْرَةَ دَارَتْ أَتَمَّتْ دَوْرَهَا
 خَرَبُوا أَرْضَ الْقُلُوبِ وَعَمَّروا
 لَهْفَتِي وَالشَّرْقُ قَدْ كَانَ حِمَى
 مَا الَّذِي أَوْدَى بِهِ وَهُوَ (٥) إِلَى
 يَارِجَالَ الشَّرْقِ وَالِدَاعِي دَعَا
 يَارِجَالَ الْمَغْرِبِ الْأَقْصَى لَكُمْ
 فِي الْكِنَانَةِ شَأْنُ غَيْبٍ غَامِضٍ
 حَوْلَهَا سُورٌ خِدَاعٌ فِي جَفَا
 مِنْ أُمُورِ الْغَيْبِ أَسْرَارٌ حِسَانُ
 يَنْمَحِي سُورٌ سِرْفًا حَالُ امْتِحَانٍ (١)
 فِي الْمَضَائِقِ حِينَئِذٍ بِالْعَدْلِ حَانَ
 فِي الْجَزَائِرِ يُصْبِحُ الْجَمْعُ دَهَانُ (٤)
 أَنْتَ يَا شَرْقُ أَفْقَهَنْ أَسْرَارَ كَانَ
 بَدُوْهَا فِي الشَّرْقِ تَشْيِيدُ الْمَبَانِ
 مَا يُبَاعِدُ عَنْ رِضَا أَوْ عَنْ جِنَانِ
 لِلْهُدَى وَالْعِلْمِ وَالسَّرِّ يُصَانُ
 عَهْدُ أَنْدَلُسٍ قَوِي فِي أَمَانِ
 أَبْشِرُوا بِالْجَمْعِ فَالدَّاعِي يُعَانِ
 فِي الْجِهَادِ النَّصْرُ مِنْ بَعْدِ الْهَوَانِ
 لَمْ يَلُحْ لِلْعَيْنِ أَخْفَاهُ الرَّهَانُ
 نَبَّةُ الْأَعْدَاءِ مِنْ غَيْرِ آمْتِهَانِ

(١) يقصد بها خط ماحينو الذي أقامه الفرسيون ليقبهم عزو الألمان .

(٢) فيتنام .

(٣) تهراق : سيلان الدماء .

(٤) دهان : مشئت .

(٥) يتلاحظ الهاء بالسكون لضرورة الوزن مخالفة للأصل (وَهُوَ)

يَا لَ مِصْرَ وَالْحَقَائِقُ وَضَحَتْ
فِيكَ يَا مِصْرَ عَحَائِبُ جَمَّةٌ
مِصْرُ فِيهَا شُعْبَةٌ تَبْغِي الرَّدَى
فِيكَ يَا مِصْرَ رِجَالٌ خُصِّصُوا
كُلُّهُمْ يُلْقَوْنَ فِي نَارِ الرَّدَى
غَرَّهُمْ إِمْهَالُ رَبِّكَ سَارِعُوا
فِيكَ يَا مِصْرَ غُيُوبٌ كُلُّهَا
فِيكَ تَبْيَانٌ وَنُورٌ سَاطِعٌ
ذَا عَجِيبٌ تُنْظَرُ الشَّمْسُ تُرَى
هَكَذَا فِي مِصْرَ غَيْبٌ غَامِضٌ
يَبْتَدِي الْأَمْرُ بِجَمْعٍ وَحْدَةٍ
فِي بِلَادِ التُّرْكِ نُورٌ حَقَائِقُ
فِي اشْتِغَالِ الْعَرَبِ تَبْدُو أَلْفَةٌ
أَبْشِرُوا يَا عِصْبَةَ اللَّهِ فَقَدْ
كُلُّ مَا فِي الشَّرْقِ ظِلٌّ زَائِلٌ
قَدْ مَضَتْ بِضْعُ سِنِينَ عِدَّةٌ
أَنْ مِصْرَ بَرَزَخُ وَالْخَصْمُ عَانَ (١)
تَقْتَضِي التَّنْكِيلَ مِنْ بَعْدِ اللَّعَانِ
الْأَسْرُ السُّوءِ لَهُمْ يَوْمَ الْهَوَانِ
بِاتْتِصَارِ الْخَصْمِ بِالْحَرْبِ الْعَوَانِ
(شَغْمَحٌ) يَهْوَى بِهِمْ بَعْدَ الْعِنَانِ (٢)
فِي بَنِي الْأَصْفَرِ وَالْوَعْدُ يُدَانُ
فَوْقَ قَدْرِ الْعَقْلِ مِنْ فَوْقِ اللِّسَانِ
يَمْلَأُ الْأَرْضَ هُدًى يَعْلُو الْقُرْآنُ
قَرُصُهَا لَا شَيْءٌ يُذَكِّرُ فِي الْعِيَانِ
يَمْحُو كُلَّ الظُّلْمِ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ
وَالْأَعَادِي فِي حُرُوبٍ فِي طِعَانِ
أُنْبَأَتْ بِالنَّصْرِ مِنْ بَعْدِ الطَّعَانِ
تَمْحُقُ الْأَضْغَانُ يُبِيدُهَا الْحَنَانُ
قَدَّرَ الرَّحْمَنُ بُشْرَى بِالْعِيَانِ
وَأَصْطَدَّامُ الْعَرَبِ بِالْقُوَّةِ حَانَ
بَلْ وَجَاسُوا أَبْشِرُوا أَهْلَ الْقُرْآنِ

(١) عان : أسير .

(٢) اعتن : اعترض وعرض والاسم العننوالعنان : الاعتراض (لسان العرب) .

جفر يوم الإثنين ١٢ المحرم سنة ١٣٤٩ هـ

الموافق ٣ / ٦ / ١٩٣٠ م

عَشَمَطُ^(١) فِيهِ الْحَوَادِثُ وَالْعَجَائِبُ وَى بَنَى الْأَصْفَرِ تَمْحُوهَا الْمَصَائِبُ
زُخْرُفٌ فِي زِينَةٍ فِي زَبَرْجِجٍ جَاءَهَا الْأَمْرُ بِسَهْمٍ مِنْهُ صَائِبُ
يَابَنَى الْأَصْفَرِ بِضَعِّ عِدَّةٍ أَمَهَلَتْكُمْ حِكْمَةً وَالْحَقُّ غَالِبُ
جُسْتُمُ الْأَرْضَ وَعُثْتُمْ بِالْهُو جَاءَكُمْ طَيْرٌ عَلَى الْآثَارِ نَاعِبُ
لَمْ تُفَيِّقُوا وَالشَّدَائِدُ أُيْقِظَتْ يَابَنَى الْأَصْفَرِ بَوَّءُوا بِالْمَصَائِبُ
شَرْقُ كَانَ الْغَرْبُ نَكْبَةً طَهَرَهُ فَارْجِعُوا لِلَّهِ تُعْطُونَ الرِّغَائِبُ
شَرْقُ يَارْمَزُ الضِّيَاءَ عَصْرُ الْهُدَى كُنْتُ مَرْفُوعاً وَفِي مَوْلَاكَ رَاغِبُ
غَيَّرُوا مَا بِالْأَنْفُسِ تُؤَيِّدُوا وَاجْمَعُوا الْأَلْبَابَ فِي حَمْعِ الْمَنَاقِبِ
شَرْقُ إِنَّ الْغَيْبَ مَبْتُورٌ بَدَا فِي رُمُوزِ الشَّرْعِ مَشْهُوداً لِصَاحِبِ
ذَلْ هَذَا الشَّرْقُ بَعْدَ ضَيَّاعِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ النُّورِ لِيُغَائِبِ
غَيَّبْتَنَا آيَةُ الْقُرْآنِ عَنْ ظُلْمَةِ الْأَكْوَانِ عَنْ تِلْكَ الْمَعَايِبِ
شَرْقُ تُبْ وَأَذْكُرْ زَمَاناً سَالِفاً كَانَ فِيهِ الْعِزُّ وَالِدِينُ مُصَاحِبِ
كَانَ هَذَا الْغَرْبُ فِي الذَّلِّ لَنَا فِي هَوَانٍ فِي الْمَذَلَّةِ وَالنَّوَائِبِ

(١) عشمط : جمل سنة ١٣٤٩ هـ .

غَيْرَ أَنَّ الشَّرْقَ بِالْفَرْقَةِ قَدْ
مَا هُوَ الْغَرْبُ ؟ وَغَرْبُ ظُلْمَةٍ
كَيْفَ يَبْقَى الْغَرْبُ يَهْدِمُ مَجْدَ مَنْ
كَانَ هَذَا الْغَرْبُ رِقًّا نُهْبَةً
حَيْثُ كَانَ الشَّرْقُ نَوْرًا مُشْرِقًا
عُدْ لَنَا يَا نُورُ وَآحْمَعْنَا عَلَى
جَدِّ السُّتَةِ يَا رَبُّ أَعْدُ
يَا بَنِي سَاسَانَ يَا ثَرْكُ وَيَا
كَانَ يُمْنُ فِيكَ يَا يَمْنُ وَيَا
كَانَتْ الشَّامُ مَقَرَّ الْأُولِيَا
أَنْ يَا قَوْمُ اجْتِمَاعُ الْفَةِ
أَنْتِ يَا مِصْرُ الْكِنَانَةُ مَا الَّذِي
فَرَّقَ الْجَشْعُ الْخَبِيثُ أَجَبَةً
(غَشَمَطُ) قَدْ جَاءَ يُنَبِّئُ بِالَّذِي
فِي بِلَادِ الْغَرْبِ تَغْرُبُ شَمْسُهُمْ
إِنْ تَكُونُوا أَهْلَهَا فُزْتُمْ بِمَا
أَوْ تَكُنْ لِلْمُخْلِصِينَ لِرَبِّهِمْ

هَانَ لِلْغَرْبِ فَعُوقِبَ بِالْعَجَائِبِ
فِي ثُلُوجٍ فِي أَفْتِقَارٍ فِي كَلَالِبِ
أَيَّدُوا بِالْعَالِمِ أَعْلَى مَنَاقِبِ
فِي ظِلَامٍ فِي الْجَهَالَةِ فِي الْعِيَاهِبِ
بِالْقُرَانِ وَفِيهِ آلاءُ الْمَوَاهِبِ
مَنْ أَتَانَا بِالْهِدَايَةِ وَالرَّغَائِبِ
سُنَّةَ الْمُخْتَارِ وَأَمَحُ كُلَّ لَاعِبِ
آلِ نَجْدٍ كُنُومُ أَهْلِ الْمَنَاصِبِ
آلِ هِنْدٍ بَلْ وَيَلِ آلِ الْمَغَارِبِ
وَالْحِجَارُ بِهِ الضِّيَا لِلْقَلْبِ جَاذِبِ
(غَشَمَطُ) ظَرْفُ الْإِجَابَةِ وَالرَّغَائِبِ
قَدْ أَلَانَ الْعُودَ لِلْخَصِمِ الْمُجَارِبِ
فَاتَّبِرِي لِلْقَوْمِ غَصَّابُ وَسَالِبِ
يَخْتَفِي عَنْ كُلِّ مُتَنَسِّكِ وَكَاتِبِ
فِي بِلَادِ الشَّرْقِ قَدْ تُجَلَى الْكَوَائِبِ
قَدَّرَ اللَّهُ مِنَ الْخَيْرِ لِرَاغِبِ
صِرْتُمْ الْعَالَةَ فِي سُفْلِ الْمَوَاكِبِ

يَا مُرَاكِشُ يَا جَزَائِرُ كُنْتُمَا
(غَشِمَطُ) يُحْيِي قُلُوبَا أَظْلَمَتْ
فِيهِ رَفْعٌ مَنْ تَحَرَّفَ يَرْتَقِي
يَا لَ تُونِسَ قَدْ نُكِبْتُمْ فَاَنْشَطُوا
فِي طَرَابُلُسَ ظِلَامٌ شِدَّةُ
وَيَ عَجِيبُ مِصْرُ حَارَبَ أَهْلَهَا
يَجْهَلُونَ الْعَيْبَ وَالْعَيْبُ إِذَا
عِنْدَهَا الْإِسْلَامُ يَظْهَرُ عَالِيًا
أُسْعِرَتْ نَارٌ بِهِنْدٍ أَرْعَجَتْ
أُسْعَرَ النَّارَ انتِقَامٌ فِي هَوَى
فِي بِلَادِ الشَّرْقِ تَظْهَرُ آيَةٌ
أَرْضُ أَفْغَانَ وَإِيرَانَ تُرَى
آلَ صِينِ آلَ هِنْدٍ جَاهَرُوا
أَهْلَ سُودَانَ يُنَافِقُ نَعْضُهُمْ
بَيْنَمَا الْإِفْرَنْجُ فِي نَشْوَتِهِمْ
يُلْقَى بَيْنَ الْقَوْمِ حَرْبٌ مَاحِقٌ
يُمَحِّقُ الزُّخْرُفَ تُمَحِي زِينَةً
مَعْهَدًا الْعِلْمِ تُضْيِعَانِ الْجَوَائِبَ
بِالْمَهَانَةِ وَالْمَذَلَّةِ فِعْلٌ غَاصِبٌ
مَنْ تَحَيَّزَ قَدْ يَرَى خَيْرَ الْمَوَاهِبِ
(غَشِمَطُ) بَدَأَ لِتَحْقِيقِ الْمَطَالِبِ
غَيْرَ أَنَّ السَّهْمَ فِي الْكُفَارِ صَائِبٌ
أَهْلَهَا وَالْخَصْمُ مِنْ فَوْقِ الْمَرَاتِبِ
لَا حَ يَمْحُو كُلَّ مَغْرُورٍ وَنَاكِبِ
فَرَحَ الْأَفْرَادِ وَالْقَوْمِ مَشَارِبِ
كُلَّ كَفَّارٍ وَخَتَالٍ وَلَا عِيبِ
حَرُّهَا يَحْرِقُ غَرِيًّا يُحَارِبِ
تَجْمَعُ الْأَفْرَادَ مِنْ خِلٍّ وَصَاحِبِ
فِي اتِّحَادِ التُّرْكِ أَصْحَابِ الْمَنَاقِبِ
بِالْعَدَاوَةِ لِلْعَدُوِّ مِنَ الْمَتَاعِبِ
غَيْرَ أَنَّ اللَّهَ يُحْدِثُ كُلَّ غَائِبِ
نَشْوَةِ الْقُوَّةِ تَمْحُوهُمْ مَصَائِبِ
كُلَّ شَرِيقِهِمْ وَغَرِيبِهِمْ مَتَاعِبِ
وَالْوَلِيُّ الْحَقُّ عَدْلٌ وَهُوَ غَالِبِ

يَا لَ جَاوِي يَا لَ سُومَطْرَا وَيَا
ظُلْمُ رُوسِيَا فِي بَرِيطَانِيَا بِهِ
فِي فَرَنَسَا بَلْ وَالْمَانِيَا تُرَى
تَحْرِقُ النِيرَانُ إِيْطَالِيَا هُنَا
يَهْلِكُ الدِّمِي مَنْ خَانَ وَمَنْ
يَظْهَرُ الْإِسْلَامُ يَرْجِعُ مَجْدُهُ
أُبَشِّرُوا فِي آخِرِ الْفَتْحِ لَنَا
(غَسَمَطٌ) فِيهِ الرُّؤُوسُ تَقَطَّعَتْ
يُنِجُ رَبُّكَ مَنْ هَدَاهُمْ وَأَجْتَبَى
أَيَقْظُ الشَّرْقَ لِيَالٍ مُرَّةً
ذَاكَ غَيْبٌ عَنْ عُقُولِ أُولَى النُّهَى
بَلْ تَرَاهُ الرُّوحُ إِلَهَاماً بِهِ
سَطَّرُوا عَنِّي الْعِبَارَةَ أُبَشِّرُوا
آلَ قَفْقَاسِيَا أَتَى النُّصْرُ لِطَالِبِ
يُنْمَحِي الْخِصْمَانِ وَالْمَطْلُوبُ طَالِبُ
نَارُ حَرْبٍ لَيْسَ يَنْجُو غَيْرُ هَارِبِ
بُشِّرِ الشَّرْقُ بَأَيَاتِ عَجَائِبِ
مَلَأَ الْأَعْدَاءُ وَهُوَ الْخَبْ كَاذِبِ
وَالْبَشَائِرُ بَيْنَهُ تِلْكَ الْمَوَاهِبِ
آيَةٌ تُنْبِئُ بِخَيْرٍ فِي الْعَوَاقِبِ
كُلُّ رَأْسٍ مَلَأَتْ أَهْلَ الْمَارِبِ
يَظْهَرُ النُّورُ عَلَا فَوْقَ الْكَوَاكِبِ
تُحْيِي أَفْرَادَ الْهُدَى بَعْدَ الْمَتَاعِبِ
لَا يَلُوحُ لِكُلِّ أَوَاهٍ وَتَائِبِ
تُرْجَمَ الْعُضْوُ اللَّسَانُ لِكُلِّ صَاحِبِ
وَأَسْتُرُوا عَنِّي الْإِشَارَةَ ياصَوَّاحِبِ

جفر يوم الأربعاء ٢ المحرم سنة ١٣٥٠ هـ

الموافق ١٩ / ٥ / ١٩٣١ م

غَشْنُ^(١) فِيهِ الْغَيْبُ يَظْهَرُ لِلْعَيَانِ قَدْ أَتَى بَعْدَ اشْتِدَادِ وَآمَتْهَانَ
يَابِنَى الْأَصْفَرِ جُسْتَمِ أَرْضَنَا بَلْ طَعَنْتُمْ بِالْمَقَالِ وَالسِّنَانِ
غَرَّكُمْ إِمْهَالُ قَهَّارٍ وَكُمْ أُمَهْلُ الْأَعْدَاءِ مِنْ بَعْدِ الْبَيَانِ
غَشْنُ فِيهِ سِرُّ أَقْدَارٍ تُرَى بَيِّنَتْ بِالرَّمْزِ مِنْ قَبْلِ الْبَيَانِ
أَشْرِقِي يَا شَمْسَ (غَشْنِ) وَآمَحَقِي كُلَّ أَرْجَاسٍ بِهَا الشَّرْقُ يُهَانَ
فَرَّقُوا بَلْ مَزَّقُوا الْعِقْدَ الَّذِي صَاغَهُ الْأَفْرَادُ مِنْ دُرَرِ الْقُرْآنِ
ذَا عَجِيبُ الْقُرْآنِ مُؤَيَّدٌ مَنْ يُتَابِعُهُ بآيَاتِ حِسَانِ
خَالَفَ الْقُرْآنَ قَوْمٌ شَتَّتُوا فِي اضْطِرَارٍ فِي احْتِقَارٍ فِي هَوَانِ
أَشْرِقِي يَا شَمْسَ (غَشْنِ) نُورِي بَلْ أَعِيدِي سِرَّ أَفْرَادٍ يُصَانِ
مَا بِنَى الْأَصْفَرِ إِلَّا طَغَمَةٌ سُخِّرَتْ لِلْمُسْلِمِينَ بِفَضْلِ كَانَ
يَابِنَى الْإِسْلَامِ كُنْتُمْ سَادَةٌ تَمْلِكُونَ الْعَرَبَ رِقَا فِي آمَتْهَانَ
مَا لَكُمْ خَالَفْتُمُو عُدُودًا إِلَى مَنَهِجِ الْخِتَارِ فَهُوَ هُوَ الْأَمَانِ
أَيَقِظُ الْهِنْدُ الْحَوَادِثُ كُرِّرَتْ قَامَتْ الْهِنْدُ وَقَوْمُهَا تُعَانِ

(١) غش : جمل سنة ١٣٥٠ هـ .

عُدْ لَنَا يَا مَجْدَ أَسْلَافٍ مَضُّوا بِالْعَنَاءِ وَالْوَلَايَةِ وَالْحَنَانِ
هِنْدُ تَحْيَا تُحْيِ أَرْضًا حَوْلَهَا تَقْهَرُ الْغَاصِبَ مِنْ بَعْدِ الْمِرَانِ
قَامَتْ الصِّينُ وَقَدْ طَالَ بِهَا نَوْمَةُ الْجَهْلِ فَصَارَتْ كَالْعَيَانِ
تَنْهَضُ الصِّينُ بِأَفْرَادٍ لَهُمْ جَانِبٌ وَالْحَقُّ يَرْفَعُ كُلَّ دَانَ
فِيكَ (يَا غَشْنَ) سَبْرِيَا حَوْلَهَا يَنْهَضُ الْأَقْوَامُ نَهَضَتِهِمْ رِهَانَ
حَوْلَ نَجْدٍ وَالْحِجَازِ وَمَنْ بِهَا تُظْهِرُ الْآيَاتُ تَغْيِيرَ الزَّمَانِ
أَرْضُ إِيْرَانِ يَعُودُ شَبَابُهَا بِاتِّحَادِ التُّرْكِ تَحْدِيدُ الْمَكَانِ
فِيكَ يَا يَمَنُ حَوَادِثُ جَمَّةٌ مِنْ عِرَاقٍ حَضَرَ مَوْتَ فِي الْمَكَانِ
تَنْتَهِي الْفُرْقَةُ تَأْتِي وَحْدَةٌ فِي وَفَاقٍ فِي حِمَى الرُّكْنِ الْيَمَانِ
نَبْنُ يَا غَشْنَ عَنْ إِفْرِيقِيَا حَيْثُ ضَعُطَ فَوْقَ بُرْكَانِ الْأَوَانِ
بَعْدَ تَعْدِيْبٍ وَذُلِّ نُصْرَةٍ يُطْعَنُ الْعَرَبُ بِنِيرَانِ السَّنَانِ
أَمْهَلِ الْقَهَّارُ لَمْ يُهْمَلْ وَلَمْ يَتْرُكْ الْإِسْلَامَ بِالْكَفْرِ يُهَانَ
يَأْمُرَاكِشُ سَوْفَ يُبْلَى الْعَرَبُ فِي أَرْضِهِ بِالْخِزْيِ بِالْحَرْبِ الْعَوَانِ
يَفْجُرُ الْبُرْكَانُ بِالظُّلْمِ تُرَى نَارُهُ فِي الْعَرَبِ قَدْ تَمْحُو الْكَيَانَ
يَاطْرَابِلُسُ وَتُونُسُ قَدْ مَضَى حِقْبَةُ فِي الظُّلْمِ فِي حَرْبٍ طِعَانِ
تِلْكَ أَيَّامٌ تُدَاوِلُ قَدْ أَتَى (غَشْنَ) يَمْحُو الظُّلْمَ آتَى فِي الْقُرْآنِ
زَخَرُفُوا الْأَرْضَ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ وَفِي الْقُرْآنِ لَنَا الْبَيَانُ

يُصْبِحُ الْغَرْبُ حَصِيداً دَارِساً (غَشْنُ) يُجْلِي الْغَيْبَ جَهراً لِلْعَيَانِ
مِصْرُ هَبَّتْ سَوَفَ يَأْتِيهَا الْفَتَى يَجْمَعُ الْأَمْرَ بِهَا ثُمَّ السُّودَانَ
يَأْنِي مِصْرَ أَفِيقُوا فَالْجَفَا مَكَّنَ الْأَعْدَاءَ مِنْكُمْ كَيْفَ كَانَ
جَاسَ أَرْضَكُمْ الْعَدُوَّ فَوَحِدُوا أَمَرَكُمْ فَالْوَقْتُ بِالتَّحْقِيقِ حَانَ
نَجْمُ غَرْبٍ قَدْ هَوَى مِنْ جِرْصِهِمْ ظَلَمَهُمْ يَمْحُو الْقِيَاصِرَ كَالدَّهَانِ
تَرَكُّكُمْ أَعْدَاءَكُمْ فِي رَاحَةٍ مُوجِبٌ لِلذَّلِّ قَوْمِي وَالْهَوَانِ
قَدْ أَتَى (غَشْنُ) يُنْبِئُ بِالْصِفَا فَارْجِعُوا لِلدِّينِ يَا تَيْنَا الْحَنَانِ
(غَشْنُ) فِيهِ الْمَحْوُ وَالْإِثْبَاتُ بَلْ تَظْهَرُ الْأَسْرَارُ فِيهِ لِلْجَنَانِ
فِيهِ ذُلُّ الظَّالِمِينَ وَمَحْوُهُمْ بِاصْطِدَامِ الْحَرْبِ فِي وَقْتِ الْقِرَانِ^(١)
قَارَنْتَ شَمْسٌ بِبُرْجٍ زُهْرَةً أَشْرَقَ الشَّرْقُ مُضِيئاً فِي أَمَانِ
يَرْجِعُ الْإِسْلَامُ لِلْبَدْءِ الَّذِي كَانَ فِيهِ الْأَوَّلُونَ بِهِ الضَّمَانِ
قَدْ هَوَى نَجْمُ الظُّلُمِ وَلَاخَ فِي طَالِعِ الْإِسْعَادِ بَدْرٌ كَوَكْبَانِ
تَطْحَنُ الْحَرْبُ رُؤُوساً أَفْسَدَتْ يَمْحَقُ الْحَرْبُ ظُلُومًا ثُمَّ خَانَ
حَيْثُ أَوْربَا تَزُولُ فُنُونُهَا وَالصَّنَاعَةُ تَنْمَحِي وَالْوَقْتُ حَانَ

(١) قران الشمس بالزُّهْرَةِ ، وضع الإمام ذلك في البيت التالي . وَالزُّهْرَةُ : وزن رُطَنَةٌ بحم .

وَالْفَتَى الْمَرْمُورُ يَقْلَعُ نَحْلَةً نَحْلَةَ الْحَنْظَلِ قَدْ صَحَّ الْبَيَانُ
عَنْ بَنِي الْأَصْفَرِ دَالَتْ دَوْلَةٌ لَاحَ لِلْإِسْلَامِ تَأْيِيدُ الْقُرْآنُ
يُظْهِرُ النَّجْمُ الْعَلِيُّ مُؤَيِّدًا بِالْكَرَامِ الْمُخْلِصِينَ بِلَا تَوَانُ
عُدْ لَنَا يَا مَجْدُ بِالْمَاضِي الَّذِي كَانَ فِيهِ الْعِزُّ لِلْقَاصِي وَدَانُ
بِالْإِمَامِ الْمُجْتَبَى فِي آيَةٍ سَوْفَ (يَأْتِي اللَّهُ) آيَ فِي الْبَيَانُ
يَنْمَحِي الظُّلْمُ بَعْدِلِ تَنْمَحِي ظُلْمَةُ الْكُفْرِ تَلُوحُ الْجَنَّتَانُ
يُظْهِرُ النُّورُ بِأَفْرَادِ الْهُدَى فِي الْمَثَانِي سَبْعَةٌ ثُمَّ الْقُرْآنُ^(١)

(١) يشير رضى الله عنه إلى قوله تعالى : (ولقد آتيناك سبعا من المثاني والقرآن العظيم) .

جفر يوم الجمعة ٧ المحرم سنة ١٣٥١ هـ

الموافق ١٣ / ٥ / ١٩٣٢ م

نَحْلُ عَنْكَ التَّصْرِيحَ غَاشِنٌ^(١) يُبَيِّ
فَوْقَ قَدْرِ الْعُقُولِ مَا فِيهِ لَكِنْ
فِيهِ رَفْعٌ بَعْدَ انْخِفَاضٍ وَخَفْضٌ
فِيهِ فِي الْغَرْبِ كَمْ تُدَكُّ جِبَالٌ
فِيهِ فِي الشَّرْقِ كَمْ تُدَكُّ عُرُوشٌ
يَارِعَاةَ الْأَنْعَامِ غَاشِنٌ فِيهِ
وَيْ عَجِيبٌ فِي الْغَرْبِ نَارٌ هَوَاءٌ
زُخْرُفٌ زَبَرْجُ وَزِينَةٌ ظُلُمٌ
مِنْ شَمَالٍ شَرْقٍ يَهْبُ لِهَيْبٍ
رَجْفَةٌ زَلْزَلَتْ عُرُوشًا بِشَرْقٍ
فِيهِ ذَكَرَى لِلشَّرْقِ عَوْدٌ لَبْدٍ
فَكَ طَلَّسُمُهُ يُبِيحُ لَعِيبٍ
قَدْ يَرَاهُ أَهْلُ الصِّفَا بِالْقَلْبِ
لِأُولَى الْبَغْيِ مِنْ لَأَمِ الْغَرْبِ
شَاخَاتٌ تَهْوِي حَضِيضَ التُّرْبِ
شَيْدَتَهَا الْأَطْمَاعُ مِنْ غَيْرِ حَرْبٍ
وَحَدَّةُ الْإِتْحَادِ مَحَوُ الشُّوبِ
أَسْعَرَتْهَا أَطْمَاعُهُمْ فِي الصُّلْبِ
جَاءَهَا حَاصِدٌ لَظْلِمِ الْعَيْبِ
يَمْحُقُ الْكُلَّ مِنْ رُجُومِ الشُّهْبِ
تُحْيِي مَا مَاتَ مِنْ ظُلُومِ الرَّيْبِ
مِنْ مِيَاهِ الرُّومِ^(٢) لِبَحْرِ الْجَنْبِ^(٣)

(١) عاش: جمل سنة ١٣٥١ هـ .

(٢) مياه الرومي: البحر الأبيض المتوسط

(٣) بحر الحنب: البحر الأحمر .

كُلُّ تَاجٍ يَخْفَى بِإِشْرَاقِ نُورٍ وَبِشْرِقِ يُمَحَى ظِلَامُ الْغَرْبِ
أَطْمَعَ الْقَوْمَ زَبَرْجُجٌ وَاقْتِدَارُ زُخْرُفُ الصُّنْعِ قُوَّةٌ لِلْحَرْبِ
حَاصِدُ الظُّلَمِ صَيَّرَ الْقَوْمَ صَرَعَى كَالْحَصِيدِ الَّتِي غَدَتِ فِي صَعْبِ
(غَاشِنُ) جِئَتْ وَالظُّلُومُ كُفُورُ أَفْسَدَ الْأَرْضَ بَعْدَ بَوْرِ الْغَيْبِ
صَرَّحَنْ لِي قَوْلًا فَرَمُوكَ أَخْفَى عَنْ عَيُونِ الظُّلَامِ عَذْلُ الرَّبِّ
سَارَعَ الْجَاهِلُونَ فِي الْغَرْبِ حَرْصًا قَدْ تَنَاسَوْا عَهْدَ الصِّفَا وَالْقَرْبِ
حَقَّرَ الشَّرْقَ فِرْقَةً مِنْ بَنِيهِ كُلُّ أَرْضٍ بِهَا سَعِيرُ الْحَرْبِ
أَفْسَدُوا الدِّينَ وَالْمَرْوَةَ جَاسُوا فِي خِلَالِ الدِّيَارِ وَاللَّهُ حَسْبِي
قَبَّحُوا الدِّينَ وَهُوَ نُورٌ مَبِينُ أَفْسَدُوهُ فِي غَفْلَةٍ فِي رَيْبِ
أَمْهَلْتَهُمْ عَنَايَةَ اللَّهِ لَكِنْ بَاغَتْهُمْ فَدَمُّوْا فِي التُّرْبِ
فِي بَرِيطَانِيَا زَوَابِعُ هَوَجُ بَاغَتْهَا مِنْ شَرْقِهَا وَالْغَرْبِ
فِتْنَةُ الصِّينِ فِتْنَةُ الْهِنْدِ لَكِنْ أَحْرَقَتْ كُلَّ يَابَسٍ أَوْ رَطْبِ
مِنْ بِلَادِ الْيَابَانِ نَارُ آفَتَيْنِ تَحْرِقُ الشَّرْقَ بِاللُّظَى وَالسُّلْبِ
تُوقِظُ الْفِتْنَتَيْنِ شَرْقًا وَغَرْبًا فِتْنَةُ أَسْعَرَتْ لِهَيْبِ الْحَرْبِ
فِي فَلَسْطِينَ فِتْنَةُ مِنْ رَأَاهَا قَالَ صُعْرَى لَكِنَّهَا جَمْعُ غُرْبِ
مِنْ فَلَسْطِينَ قَدْ يَهْبُ سَعِيرُ فِيهِ سُورِيَا وَفِيهِ مِصْرُ تُجْبِي
فِي بِلَادِ الْأَتْرَاكِ أَمِنْ سَكُونُ حِكْمَةُ الْجَمْعِ (غَاشِنُ) قَدْ يُنْبِي

يَا بَنِي الشَّرْقِ (غَاشِنُ) بَعْدَ (غَشْنِ) فِيهِ تَنْفِيذُ مَا أَلَا حَ لِقَلْبِي
أَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَخَلُّوا التَّجَنِّي ظَلَمَ أَهْلَ الصَّلِيبِ يَمْحُوهُ رَبِّي
قَدْ تَمُرُّ الْأَيَّامُ سُوداً وَتَأْتِي بَعْدَهَا الْبَيْضُ فِي صَفَاءِ الْحَبِّ
إِنَّ أَهْلَ الصَّلِيبِ يُمَحَوْنَ قَهْرًا بِشَوَاطِئِ النَّيْرَانِ مِنْ كُلِّ صَوْبِ
قَدْ أَعَدُّوا لِحَتْفِهِمْ مَا أَعَدُّوا لِسِوَاهِهِمْ مَنْ شَرَقَهَا وَالْعَرَبِ
مَكْرُ رَبِّي بِهِمْ وَرَبِّي حَكِيمٌ أَدَّبَ الشَّرْقَ بِالظُّلُومِ الْكَلْبِ
سَارِعُوا اللَّمْتَابِ أَحْيُوا قُرَانًا فَالْقُرْآنُ الْمَجِيدُ عَنْ ذَاكَ يُنْبِئِي
سَوْفَ (يَأْتِي اللَّهُ) بَيَانُ صَرِيحٍ بَعْدَ هَذَا الظَّلَامِ نُورُ الْعَيْبِ
صَابِرُوا وَاصْبِرُوا أَنْبِئُوا وَتُوبُوا نُصْرَةُ اللَّهِ بَعْدَ صِدْقِ التَّوْبِ
دَوْلَةُ الْإِنْكَسَارِ تَعْلُو فَبَشْرَى قَدْ تَزُولُ الْإِفْرِئُجُ فِي رِقِّ كَرْبِ

جفر يوم الثلاثاء ١١ محرم سنة ١٣٥١ هـ

الموافق ١٧ / ٥ / ١٩٣٢ م

عَامٌ جَدِيدٌ بِهِ تَقْدِيرُ أَسْرَارِ
لَوْحِ الْحَوَادِثِ ظَرْفُ الْغَيْبِ أَوَّلُهُ
الْغَيْبُ فِيهِ شُؤُونَ لَيْسَ يُدْرِكُهَا
أَقْبَلْتُ يَا غَاشِينَ^(١) فِي ظُلْمَةٍ ظَلِمَ
لَمْ يَدْكِرْ ظَالِمٌ بَاغٍ وَلَا أَعْتَبَرَتْ
يَا أَرْضُ زَيْنَتِ أَوْ زُخْرِفَتِ أَهْلِكَ قَدْ
قَدْ أَظْهَرُوا الظُّلْمَ فِي التَّمَكِينِ أَوْقَعَهُمُ
اللَّهُ أَكْبَرُ إِنَّ الْعَامَ جَاءَ يُرَى
هَذَا وَمِنْ آدَمَ أَنْتُمْ وَمِنْ حَوَا
فِي (غَاشِينَ) الْعَدْلُ جَمْعٌ بَعْدَ تَفْرِيقَةٍ
فِيهِ يُجَدِّدُ مَاضِي الْعَهْدِ مُنْبِلِجاً
مَنْ (فَكْسِمَا) قَدْ تَشَبَّ النَّارُ مُسْعِرَةً
فِي (سِنْرَفَا) السَّلْبُ نَارُ الْبُغْضِ سَالِبَةٌ
هَذَا الْمَكُونُ فِي جَذْبٍ وَإِدْبَارِ
ظُلْمٌ طَلَامٌ وَفِيهِ كَشْفٌ إِظْهَارِ
عَقْلٌ تَجَرَّدَ عَنْ كَشْفٍ وَإِبْصَارِ
فِي الْبَرِّ فِي الْبَحْرِ فِي الْغَابَاتِ أَنْهَارِ
أَهْلُ الْأَسَاطِيلِ فِي بَحْرِ وَطْيَارِ
ظَنُّوا أَقْتِدَاراً عَلَى شَرٍّ وَإِضْرَارِ
فِي هَوَاةِ الظُّلْمِ فِي كُفْرٍ وَفِي نَارِ
مَنْ زُخْرَفُوا الْأَرْضَ ظُلماً غَيْبَ قَهَّارِ
قَدْ أَظْلَمَتْ أَرْضُكُمْ مِنْ بَعْدِ أَنْوَارِ
عَوْدًا إِلَى الْحَقِّ فِي شَرْقٍ بِأَخْيَارِ
كَمَا بَدَا ظَاهِراً فِي كَنْزِ أَقْدَارِ
فِي (رِثْلِكَنَا) بِهَا تُمَحَى مِنَ الدَّارِ
مَا شَيْدَتْ مِنْ ضَلَالِ الظُّلْمِ وَالْعَارِ

(١) عاشن : جمل سنة ١٣٥١ هـ .

يَا غَرْبُ ظَلَمْتَ بَنِي الْإِنْسَانِ يَكْرَهُهُ
(نِيَامَلَا) نِقْمَةُ الْجَبَّارِ أَنْتِ عَلَى
(إِيلَاتِيَا) فِيكَ بَعْدَ الْجَمْعِ تَفْرِقَةُ
الْشَرْقِ مَا الشَّرْقُ فِيهِ الشَّمْسُ مُشْرِقَةٌ
(أَكِيرَمَا) قَدْ رَمَاهَا الظُّلْمُ فَأَنْمَحَقَتْ
يَاشَرْقُ يَاشَرْقُ الْأَنْوَارِ (غَاشِنُ) قَدْ
قَدْ يَجْمَعُ اللَّهُ أَفْرَادًا يُؤَيِّدُهُمْ
تَلُوحُ أَنْوَارُهُمْ تُحْيِي الْقُلُوبَ إِلَى
فِي (غَاشِنِ) زَبَرْجُ الْإِفْرِيجِ قَدْ يُمَحْيِ
فِيهِ بَنُو الْأَصْفَرِ الظُّلَامُ قَدْ ذَلُّوا
وَقَدْ أَعْدُّوا لظَلَمِ الْخَلْقِ عُدَّتَهُمْ
إِنَّ الْجَدِيدِينَ^(١) لِلْإِقْبَالِ قَدْ جَاءَا
فِي (غَاشِنِ) تُفْتَحُ الْأَحْدَاثُ تُسَبِّقُهَا
السَّيْفُ وَالنَّارُ لَيْسَا لِلْأَمَانِ وَلَا
وَيِ (غَاشِنِ) لَوْحُ أَحْدَاثٍ لِمَنْ كَشَفُوا
يَأُتِي المصطفى فِي (غَاشِنِ) تَبْدُو

ذُو الْعَرْشِ يُمَحْيِ بَقَهَارٍ وَجَبَّارٍ
مَنْ عَذَّبُوا النَّاسَ فِي صُبْحٍ وَأُسْحَارٍ
لِلشَّرْقِ عَوْدَتُهُ مِنْ بَعْدِ تَذْكَارٍ
وَالْغَرْبُ ظَلَمَ ظَلَامٌ بَعْدَ أَخْطَارٍ
مِنْ بَعْدِ زُخْرِفِهَا فِي كُلِّ أَدْوَارٍ
فِي السَّلْبِ إِجَابَهُ يُنْبِي بِأَخْيَارٍ
بِالرُّوحِ مِنْهُ بِقُرْآنٍ وَأَسْرَارٍ
أَنْ يَظْهَرَ النُّجْمُ فِي صُبْحٍ بِإِسْفَارٍ
يَلُوحُ نُورُ الْهُدَى يُجَلِّي لِأَبْصَارٍ
فِي الشَّرْقِ فِي مَغْرِبٍ بِالْعَدْلِ وَالنَّارِ
كَانَتْ عَلَيْهِمِ بَعْدِلُ الْقَاهِرِ الْبَارِي
وَالْخَتْمُ يُظْهِرُ فِيهِ جَمْعَ أَبْرَارٍ
سُودُ اللَّيَالِي بِهِ فِي كُلِّ أَقْطَارٍ
لِلْحَقِّ بَلْ لِظُلَامِ الظُّلْمِ كَالْقَارِ
أَسْرَارَ غَيْبٍ يَرَاهَا مُخْلِصٌ سَارِي
حَقَائِقُ النَّصْرِ مِنْ مُعْطٍ وَسَتَارِ

(١) الحديدین : الليل والنهار .

جفر يوم الخميس ٢ المحرم سنة ١٣٥٢ هـ

الموافق ٢٧ / ٤ / ١٩٣٣ م

تَرْتَمْتُ بَعْدَ شُهُودٍ مَا خَلَفَ اسْتَارِ
بِرَمَزِ الْإِشَارَةِ حَيْثُ يَفْقَهُ وَاجِدِ
أُغْنِي فَأُخْفِي الْغَيْبَ بِاللَّحْنِ عِنْدَمَا
تُرَى الشَّمْسُ فِي الْآفَاقِ تُجْلِي ضِيَاءَهَا
وَتُخْفِي ضِيَاءَهَا بَعْدَ بَضْعِ تَظْلُهُمْ
لَقَدْ أُمِهُلُوا مَا أُمِهُلُوا وَلَوْ أَنَّهُمْ
أَيَا شَرْقٍ يَا مَنْ أَنْتَ مَشْرِقُ نُورِهَا
وَيَا غَرْبُ إِنَّ الشَّمْسَ عَنْكَ قَدْ أَزْوَتْ
حُبَالَى اللَّيَالِي قَدْ يَلْدُن كَوَارِثَا
تَمُرُ لَيَالٍ مُظْلِمَاتٍ عَوَابِسُ
وَتَحْدُثُ أَحْدَاثُ بِصُغْرَى شَرَارَةٍ
سَقَاهُمْ غُرُورُ النَّفْسِ خَمْرَةَ هَلَكَةٍ
وَهَا أَنَا أَجْلِي الْغَيْبَ مِنْ غَيْرِ إِظْهَارِ
وَطَلَسَمَ مَعْقُولٍ يُبَاحُ بِإِقْرَارِ
أَرَى الْعَقْلَ فِي آسِثْشَرَا فِيهِ بِمَدَارِ^(١)
لِمَنْ سَكَنُوا فِي ظِلِّهَا الْمُتَوَارِي
شَوَاطِ مِنْ النِّيرَانِ تَذِيرُ أَقْدَارِ
لَهُمْ سَابِقُ يَقْضَى لَلَّاحِ مَنَارِي
تَلَقَّ ضِيَاءَ الشَّمْسِ بَعْدَ قَرَارِ
وَلَمْ يَبْقَ إِلَّا لَطْمَةُ الْقَهَّارِ
وَذَلِكَ غَيْبٌ عَنْ نُهْيِ أَبْصَارِ
تَمَزَّقُ أَشْلَاءُ بِجَمْرِ النَّارِ
بَعْدَتْهُمْ قَدْ جُهِزَتْ لِلْعَارِ
فَذَكَّتْ بِهَا الْأَطْوَادُ فِي آسِثْشَارِ

(١) مدار : دائرة الإدراك .

وَلَمْ يَمِهْلَنْ مَوْلَاكَ خَبًّا وَظَالِمًا
أَتَى (نُعْشَبُ) ^(١) يُنْبِئُ بَغَيْبِ جَلِيهِ
سَتَظْهَرُ آثَارُ لِحْسٍ وَنَاطِرٍ
وَتُرْدَى ظُلُومًا بِالصَّنَاعَاتِ قَدْ طَعَى
وَتَاتِيهِمْ فِي خَامِسٍ بَعْدَ ثَالِثٍ
تُرَى النَّارُ مِنْ تِلْكَ الْبِحَارِ سَعِيرُهَا
يَهْبُ لِهَيْبِ النَّارِ مِنْ شَرْقِ غَرْبِهِمْ
وَعِنْدَ شُبُوبِ النَّارِ لِلشَّرْقِ حَيْصَةٌ ^(٢)
وَمَا تَمَّ إِلَّا حَيْرَةٌ فِي وَدَاعَةٍ
هُوَ الْفَرْدُ يَغْسُوبُ الْحَقَائِقَ كُلَّهَا
لَدَيْهَا أَطْمَئِنِّي يَا قُلُوبَ أُولَى النَّهَى
وَمَا تَمَّ تَفْصِيلٌ وَذَا الْغَيْبِ مُجْمَلٌ
فَاقْبَلْ عَلَى الْحَقِّ اسْتَقِمَّ وَانْتَظِرْ ضِيًّا
فَفِي الشَّرْقِ بُرْكَانٌ وَفِي الْغَرْبِ هُوَّةٌ
لَقَدْ تَظْهَرُ الْأَحْدَاثُ تَشْغَلُ عَاقِلًا

وَلَمْ يَنْسَ رَبُّ الْعَرْشِ جَوْلَةَ كُفَّارٍ
عَلَى عَنِ الْإِذْرَاكِ وَالْأَفْكَارِ
تُفْرَحُ بِالْإِجْلَاءِ لِلصَّبَّارِ
وَلَمْ يَخْشَ مِنْ ذِي الْعَرْشِ وَالْجَبَّارِ
صَوَاعِقُ نِيرَانٍ بَبْخَرٍ وَأَنْهَارٍ
يُدمِرُ غَرْبَ الْغَرْبِ فِي الْإِسْفَارِ
فَتَمْحُو رُؤُوسًا بَعْدَ مَحْوِ صِغَارٍ
يَعُودُ لَهُ الْإِلَهَامُ بِالْأَخْيَارِ
يَلُوحُ لَدَيْهَا النِّجْمُ فِي لَيْلِهِ السَّارِ
وَمَشْرِقُ شَمْسٍ فِي سَمَاءِ الْأَقْمَارِ
يُغِيثُكَ رَبُّ الْعَرْشِ بِالْأَنْصَارِ
لَأَهْلِ الصِّفَا بُشْرَى بِقَهْرِ مُمَارٍ
شُرُوقِ شُمُوسِ الشَّرْقِ فِي الْأَسْحَارِ
وَقَدْ سَتَرَ الْبُرْكَانُ بِالْأَسْتَارِ
تُطْمِئِنُّ أَهْلَ عِنَايَةِ الْغَفَّارِ

(١) نعشب حمل سنة ١٣٥٢ هـ .

(٢) حيصه : حيرة .

وَمَنْ مَسَّ نِيرَانَ الْعِدَا يُكْتَوَى بِهَا
وَمَنْ تَابَعَ الْمُخْتَارَ يَغْلُو وَيَرْتَقَى
وَفِي السَّرِقِ غَيْبٌ غَامِضٌ عَنْ عُقُولِنَا
وَمَنْ أَيْدَى الْأَشْرَارَ بِالْقَوْلِ غَامِلًا
يُذَلُّ وَيُخْزَى فَوْقَ تُرْبِ بِلَادِهِ
وَمَنْ حَفِظُوا عَهْدَ الْحَبِيبِ مُحَمَّدٍ
لَدَيْهَا يُضِيءُ الشَّرْقُ بِالشَّمْسِ أَشْرَقَتْ
يُجَدِّدُ مِنْهَا جُوهْدَ الْهُدَى مِنْ أُمَّةٍ
أَيَا عُصْبَةِ الْقُرْآنِ صَبْرًا فَإِنَّمَا
وَيَا شِيعَةَ الْمَوْلَى الْوَصِيِّ وَحِزْبِهِ
غَدَا يَنْمَحِي فِيءُ الضَّلَالِ وَأَهْلِهِ
وَمَنْ مَلَكَوْا سَادُوا وَشَادُوا وَدَمُّوْا
وَمَا الصَّبْرُ إِلَّا لَحْظَةٌ ثُمَّ فَوْقَةٌ
أَبِيحُ بَرْمِزٍ بِالْإِشَارَةِ فِي خَفَا
أَيَارِبٍ فَأَعْصِمْنَا وَطَمِّنْ قُلُوبَنَا
عَلَى الْحَقِّ فَاجْمَعْنَا وَبِالرُّوحِ أَيْدُنْ
وَهَبْنَا الْعَطَايَا مِنْ رِضَا وَلَطَائِفِ
وَنَارُ الْعِدَا يَخْزِي وَشَرَّ بَوَارِ
وَيُحْفَظُ بِالتَّوْفِيقِ وَالْأَسْرَارِ
وَقَدْ أَيْدَى الْأَشْرَارُ بِالْأَشْرَارِ
يَكُونُ كَصَخْرٍ هَاوِيًا فِي النَّارِ
وَيَضْحَى ذَلِيلًا بَيْنَ أَهْلِ جَارِ
يُفُوزُوا بَعْدَ آيَةِ الْأَسْفَارِ
تَكُونُ لِيَالِيهِ كُنُورِ نَهَارِ
لَقَدْ جُهِلُوا قَبْلَ انْتِشَارِ النَّارِ
يَلُوحُ الضِّيَاءُ بِالصَّبْرِ فِي الْأَمْصَارِ
أَلَا أَبْشِرُوا بِعِنَايَةِ السَّتَارِ
يَعُودُ إِلَى الْإِسْلَامِ كُلُّ فَخَّارِ
أَتَى (نَعْشَبَ) فِيهِ آثِدَارِ الدَّارِ
وَفِي فَوْقَةِ الْأَفْرَادِ خَلْعُ عِذَارِ
وَمِنْ بَعْدِهَا التَّصْرِيحُ سِرِّ الْبَارِ
وَهَبْنَا الْوَفَا فِي الْحُلِّ وَالْأَسْفَارِ
قُلُوبًا صَعَتْ لِحَقِيقَةِ الْأَخْبَارِ
تُوَالِي عَلَيْنَا مِنْكَ بِالْمِذْرَارِ

وَمَا هِنْدُ مَا صِينُ وَلَا مِصْرُ غَيْرُهَا تَقُومُ مَعَ الْأَفْرَادِ فِي اسْتِظْهَارِ
وَفِي الْمَغْرِبِ الدَانِي رِجَالُ أُمَّةٍ بِهِمْ تُجْمَعُ الْأَفْرَادُ فِي اسْتِقْرَارِ
وَفِي الشَّرْقِ أَقْصَى الشَّرْقِ قَوْمٌ تَأَهَّلُوا وَمَا عَلِمُوا سِرًّا مِنَ الْأَسْرَارِ
إِذَا مَا صَعَتْ آذَانُ كُلِّ قُلُوبِنَا لَصَوْتِ الْمُؤَذِّنِ فَوْقَ كُلِّ مَنَارِ
تَقُومُ الْقِيَامَةُ بَعْدَ نَوْمٍ مُثَبِّطٍ بِأَسْرَارِ تَقْدِيرٍ لِرَفْعَةِ أَقْدَارِ
تَمُرُ الْمَلَاحِمُ وَالْعُقُولُ عَمِيَّةٌ وَقَدْ بَيَّنَّتْ فِي صَحَةِ التَّذْكَارِ
رَوَاهَا الْأُيُومَةُ بِاتِّصَالٍ وَحُجَّةٍ وَلَكِنَّا نَلْهُو مَعَ السَّمَارِ
وَفِي فَتْحِ نَعْشَبٍ قَدْ تَبَاحُ غَوَامِضُ تُمِيطُ عَنِ الْأَسْرَارِ ظِلَّ سِتَارِ
يُبَشِّرُنَا الْمُخْتَارُ عَنْهَا بِقَوْلِهِ صَحِيحاً وَقَدْ يُتْلَى عَلَى الْأَذْكَارِ
أُنَيْبُ إِلَى رَبِّي تَقَبَّلْ إِنَابَتِي وَأَشْهَدُنِي الْأَنْوَارَ بِالْمُخْتَارِ

جفر يوم الأربعاء ٣ المحرم سنة ١٣٥٣ هـ

الموافق ١٨ / ٤ / ١٩٣٤ م

أَجَلِ سِرِّ الْعَيْبِ رَمَزاً لَا بَيَانَ وَأَسْمَعَنْ بِالرُّوحِ فَالْعَيْبُ يُصَانُ
غَشْنَجٌ^(١) نَوْرٌ وَنَارٌ أُسْبِغَتْ بَدُوْهَا الْأَطْمَاعُ وَالْحَتْمُ الْهَوَانُ
غَيْرُنْ (يَاغَشْنَج) أَرْضاً سَمَا وَالْقَوَى أَذْلَهُ فَالْوَقْتُ حَانَ
نَوْرِي يَا شَمْسَ أَغْلُوْنَ الرَّبِّي فِي بِلَادِ الشَّرْقِ قَدْ جَاءَ الْأَمَانُ
مَا بَشَّرْتُ مِنْ ظَلَامٍ مِنْ جَفَا فِتْنَةً لِلْفَتْحِ فِي دَوْرِ الْكَيَانِ
أَسْعَرَ الْغَرْبُ عَلَى الشَّرْقِ وَفِي تَلَكُّمُو النَّارِ آتِيصَارٌ بِالْبَيَانِ
أَمْهَلَ الْقَهَارُ مَنْ قَدْ أَسْعُرُوا فِتْنَةً بِالنَّارِ أَوْ حَدَّ السَّنَانِ
أَطْمَعَ الْإِمْهَالُ مَنْ كَادُوا لَنَا سَوْفَ يَرْمِيهِمْ بِمَاحِقَةِ امْتِحَانِ
فِي فِلَسْطِينَ وَفِي سُورِيَا وَفِي غَيْرِهَا نَارٌ تُوجِّجُهَا الْيَدَانُ
وَيَ فِلَسْطِينَ هِيَ الْبُرْكَانُ بَلْ فِتْنَةً عَمِيَا تَدْكُ الْأَخْضَرَانُ^(٢)
حَرَكَتُ الْأَمَانِيَا بَلْ أَجَجْتَ نَارَ تَفْرِيقِ تَرَاهَا فِي الْعَنَانِ
بَيْنُنْ أَوْ أَنْصِتَنْ فَصَلِّ لَنَا حَرْبَ أُوْرُوْبَا يُدَارُ الصَّوْلَجَانِ

(١) غشنج : جمل سنة ١٣٥٣ هـ .

(٢) هناك لغة تلزم المثني الألف دائما في جميع حالاته وهي لغة بلحارث بن كعب .

يَرْجِعُ النُّورَ إِلَى الشَّرْقِ يُرَى
حَرْبُ صَنْعَاءَ وَنَجْدِ سِرُّهُ
فِي فَلَسْطِينَ لَهَيْبٍ خَافَتْ
بَيْنَ أَلْمَانِيَا وَتَيْمَسِ تَصْطَلِي
قَدْ يَغِيضُ الْمَاءُ مِنْ حَرِّ اللَّظَى
شَرْقِ أَوْربَا وَشَرْقِ آسِيَا
بَيَّتَ الْإِفْرَنْجُ لِلشَّرْقِ وَقَدْ
أَمْهَلَ الْقَهَّارُ مَنْ قَدْ ظَلَمُوا
غَيْرُنَ (يَاغَشْنَجَ) أَطْمَاعَهُمْ
أَغْضَبُوا الْحَقَّ أَذَلُّوا أَهْلَهُ
قَدْ يُعَوِّدُ زَمَانُ أَنْدَلُسٍ لَنَا
يُظْهِرُ الْإِسْلَامُ فِي رُوسِيَا وَفِي
أَرْضُ صَنْعَا أَرْضُ نَجْدِ فِتْنَةٌ
يَابِلَادِ الْغَرْبِ هَيَّا وَاقْلَعُوا
أَنْتُمُ سَوَاطِئُ انتِقَامٍ لِلْأَلَى
بَعْدَ مَحْوِ الظُّلْمِ مِنْ شَامِ يَمَانُ
خَذَعُ أَوْربَا أَبْحَثُ لَكَ الْبَيَانَ
شَرُّ أَوْربَا بِهِ طَوْلُ الزَّمَانِ
نَارُ حَرْبٍ قَدْ تُرَى فَرَسَى رِهَانُ
فِي فَرَنْسَا يَنْمَحِي عَالٍ وَدَانُ
قَدْ يَجِيءُ السَّلَامُ تُبْدِيهِ الْيَابَانُ
فَرَّقُوا الْجَمْعَ وَخَاضُوا فِي الْمِرَانِ
كَيْفَ يُهْمِلُ وَهُوَ عَدْلٌ فِي حَنَانِ
جَلَّلَنَّهُم بِالْمَخَازِي وَالْهَوَانِ
غَارَ فَرَقَ جَمْعُهُمْ فِي كُلِّ آنِ
حَيْثُ يَغْشَى الْعَرَبَ بِالظُّلْمِ الدُّخَانُ
أَرْضِ يَابَانَ بِهَا يَغْلُو الْقُرَانُ
تَجْمَعُ الشَّرْقُ وَتُحْيِيهِ يُعَانُ
تَاجُ ظُلْمٍ فَالْحَقِيقَةُ لَا تُغَانُ (١)
حَالَفُوا الشَّرْعَ فَبَاءُوا بِالْهَوَانِ

(١) لانغاد . لا نحمي .

انْتُمُو أَفْسَدْتُمْ الْأَرْضَ بِمَا قَدْ شَكَّتْ إِفْرِيقِيَا مِنْ ظُلْمِكُمْ
 مِنْ لَدَى رَأْسِ الرَّجَا لِمَرَاكَشِي دَوْرَةُ الْمَرِيخِ تَحْتَ الْمَشْتَرَى
 فِي رُبَى مِصْرَ غِيُوبٌ جَمَّةٌ فِي الْأَوَاسِطِ فِي السَّوَاوِاحِلِ نَشْوَةٌ
 يَرْجِعُ الشَّرْقُ إِلَى الْعِزِّ الَّذِي يَرْجِعُ الْغَرْبُ إِلَى الْجَهْلِ الَّذِي
 فِي أَوَاسِطِ آسِيَا نُورٌ يُرَى يَظْهَرُ الْإِسْلَامُ يَغْلُو أَهْلُهُ
 أُمَّةٌ الْمُخْتَارُ تُؤْبُوا أَقْبَلُوا فَرَّقَ الْإِفْرِئِجُ جَمَعَ قُلُوبَنَا
 بَعْدَ ذَا تَوْبٍ إِلَى اللَّهِ الْعَلِيِّ يَابِنِي الْأَصْفَرِ خُنْتُمْ عَهْدَكُمْ
 ظَلَمْتُمْ وَالْبَغْيُ دَمَّرَ مُلْكَكُمْ قَدْ أَبَحْتُمْ لَاحَ ثُمَّ النَّيِّرَانِ
 كُلُّ وَادٍ فِيهِ ظُلْمٌ الثَّعْلَبَانِ (١) فَادِحُ الظُّلْمِ وَكُفْرٌ فِي دِهَانِ
 مُشْتَرَى الدَّوْرَةِ فِي كِلِ مَكَانٍ أُتْبِأَتْ بِالذُّلِّ مَنْ لِلْجَمْعِ نَحَانِ
 ثُلِبَسُ الظُّلَامِ خِزْيًا فِي هَوَانٍ كَانَ لِلْقُرْآنِ عَدْلًا فِي أَمَانٍ
 كَانَ فِيهِ فِي آزْدِرَاءٍ فِي أَمْتِهَانِ يُحْيِي أَفْرِيقِيَا فَتَحِيَا الْأُمْتَانِ
 فِي الْعَلَوِّ يَلُوحُ بَعْدَ الْفَرْقَدَانِ جَدُّدُوا السَّنَةَ فَعَلَا بِالْقُرْآنِ
 ذَاكَ تَأْدِيبٌ لَنَا صَحَّ الْبَيَانِ يَرْجِعُ الْعِزُّ لَنَا بَعْدَ الْهَوَانِ
 سَوْفَ يَأْتِي النُّصْرُ إِنْ قِيلَ الْأَذَانُ يَعْقُبُ الظُّلْمَ لَنَا خَيْرُ الْحَنَانِ

(١) الثعلبان : رمز لصور الاستعمار على مر العصور والدهور .

دَوْلَةُ الظُّلْمِ تَزُولُ وَتَنْتَهِي دَوْلَةُ الْحَقِّ تُجَدِّدُ بِالْقُرْآنِ
غَرَّتِ الْقَوْمَ الصَّنَاعَةُ وَيَلْهَمُ خَالَفُوا الْحَقَّ بِظُلْمٍ لَا يَبَانَ
أَسْرَعَ الْقَهَّارُ دَمَرَ جَمْعَهُمْ وَالظُّلُومُ بِشَرِّ فِعْلَتِهِ يُهَانَ
بَعْدَ ذَا الْعُسْرِ فَيْسُرُ وَسَعَةٌ بَعْدَ تَنْفِيرٍ فَبَشْرَى فِي تَهَانَ
تُفْتَحُ الْبَرَكَاتُ مِنْ أَرْضِ سَمَا نَحْصُ آيٍ فَأَقْرَأْنَهَا كَيْ تَعَانَ
كَوْكَبُ الشَّرْقِ الْأَخِ ضِيَاءُهُ يَجْمَعُ الْأَفْرَادَ مِنْ عَالٍ وَدَانِ
يُنَشِّرُ الْإِسْلَامُ فِي رُوسِيَا وَفِي أُمَّةِ الْيَابَانِ بِآلَايِ الْحِسَانِ
يَا حَمِيدَ الدِّينِ يَا بَنَ سَعُودٍ قَدْ مِلْتُمَا بِالْحِظِّ عَنْ رَوْضِ الْجِنَانِ
جَاسَ أَعْدَاءُ السَّلَامِ دِيَارَنَا كَيْفَ هَذَا الْحَرْبُ شَيْطَانُ الرَّهَانِ
بَعْدَ هَذَا فَأَنْفِجَارُ بَرََاكِنِ تَسْلُبُ التَّيْجَانَ فِي كُلِّ مَكَانِ
دَوْلَةُ الْمُسْتَضْعَفِينَ ضِيَاؤُهَا قَدْ يَعُمُّ الْخَافِقِينَ بِهَا الْأَمَانِ
سَارِعُوا لِلتَّوْبِ حِصْنِ أَمَانِهِ وَاتَّبَاعِ الْمُصْطَفَى كَشْفِ الْعَيَانِ

جفر يوم الثلاثاء ٥ المحرم سنة ١٣٥٤ هـ

الموافق ٩ / ٤ / ١٩٣٥ م

كَشَفُ الْغَيْبِ فِي ضِيَا الْإِلَهَامِ لِيُرَى لِلْعُقُولِ فِي كُلِّ عَامٍ
فِيهِ سِرُّ التَّوْحِيدِ يُجَلَّى لِرُوحِي لِلْعُقُولِ الَّتِي رَقَّتْ لِلْمَقَامِ
جُرِّدَتْ مِنْ حُظُوظِهَا فَتَرَاءَتْ فِي صَفَاهَا جَمَالَ بَرٍّ سَلَامٍ
(عَشْنَدُ) (١) قَدْ لَاحَ يُنْبِي بَغِيْبٍ عَنْ مَبَانِي هَيَاكِلِ الْأَعْلَامِ
فِيهِ سِرُّ التَّقْدِيرِ بَعْدَ خَفَاءٍ صَحَّ فِي صَحْوَةٍ يُرَى أَوْ مَنَامٍ
جَمَلَ الْمُفْرَدِينَ بَعْدَ جِهَادٍ فِي مُرَادِ الْمَعْبُودِ وَالْعَلَامِ
خُذْ بِنُورِ الْيَقِينِ مَا لَيْسَ يُوَلَّى لِسَوَى الْمُخْلِصِينَ أَهْلِ الْعَرَامِ
(عَشْنَدُ) فِيهِ نِيرَانُ حَرْبٍ بَيْنَ أَهْلِ الْجُحُودِ أَهْلِ الظَّلَامِ
مَنْ أَعَدُّوا لِلْبَغْيِ آلَاتِ حَرْبٍ لِاسْتِلَابِ النُّفُوسِ مِنْ ظُلَامِ
قَدْ نَسُوا اللَّهَ بِالْجَهَالَةِ حَتَّى قَدْ نَسُوا قَهْرَهُ يَفْعَلِ الْحَرَامِ
مَنْ هُمْ الْقَوْمُ أَهْلُ كُفْرٍ وَظُلْمٍ جُمِعُوا يَتَتَعُونَ سَلْبَ الْأَنَامِ
أَجْجُوا النَّارَ بَيْنَهُمْ بِغُرُورٍ سَارَعُوا بُغْيَةَ الْجَفَا الْإِنْتِقَامِ
يَابْنِي الْأَصْفَرَ اللَّئَامِ أَفِيقُوا (عَشْنَدُ) عَامٌ فِيهِ مَحْوُ اللَّئَامِ

(١) عشند : جمل سنة ١٣٥٤ هـ .

قَدَّرَ اللَّهُ وَهُوَ جَلَّ قَوًى أَسْعَرُوهَا عَادَتْ عَلَيْهِمْ بِقَهْرِ
قَدْ ظَلَمْتُمْ عِبَادَهُ وَأَسَأْتُمْ وَى عَجِيبٌ فَالظَلْمُ دَاعِي انْفِصَامِ
غَرَّكُمْ مُهْلَةٌ وَنَارٌ حَدِيدٌ أَهْلَكْتُكُمْ نِيرَانُهَا فِي التَّمَامِ
قَدَّرَ اللَّهُ وَهُوَ جَلَّ قَدِيرٌ يُهْلِكُ الْجَا حِدِينَ نَحْلٌ مَلَامِ
قَدْ أَعْدُوا لِلشَّرِّ نَارَ سَعِيرٍ أَهْلَكْتُهُمْ نِيرَانُهُمْ بِالْعِمَامِ
مَا أَفَاقُوا وَلَنْ يُفِيقُوا غُرُورًا حَيْثُ ظَنُّوا بَقَاءَهُمْ فِي آغْتِصَامِ
فَأَنَاءَهُمْ قَضَاؤُهُ فَمَحَاهُمْ مِنْ عَلَى الْأَرْضِ نَحْلٌ سِرٌّ كَلَامِ
هُمْ أَبَاحُوا مَحَارِمَ اللَّهِ حَتَّى بَاغَتْهُمْ تِلْكَ الْخُطُوبُ الدَّوَامِي (١)
وَى عَجِيبٌ وَالْإِنْجِلِيزُ فَرْنَسَا تَحْتَ طَيِّ الْحَفَا دُعُوا لِلْجِمَامِ
أَوْقَعَتْهُمْ أَلْمَانِيَا فِي جُنُونٍ فِي خَبَالِ الْأَطْمَاعِ نَارِ آتِيقَامِ
وَى لِرُوسِيَا فِي شَرْقِ آسِيَا خِدَاعٌ كَى تَنَالَ السُّلْطَانَ فِي الْآكَامِ
فِي يَبَانَ تَنَافُسٌ فِي فُسَادٍ نَحْلٌ يَابَانَ صَحْرَةَ الْإِصْطِدَامِ
تُسْعَرُ النَّارُ فِي فَرْنَسَا وَرُومَا وَأُورُوبَا تُصَلَّى بِنَارِ أَصْطِلَامِ
قَدَّرَ الْقَادِرُ الْقَوِيُّ هَلَاكًا بِوُقُوعِ الْخُطُوبِ بَعْدَ الْكَلَامِ

(١) الدوامى : السائلة بالدماء

وَحْشَ رَومَا غرورُهُ قَدْ دَعَاهُ
مُسْتَهِينٌ بَعَاهِلِ حَبَشِيٍّ
تُبْرُزُ الحَرْبُ نَابَهَا فِي جُنُونٍ
وَيَ فِي الشَّرِقِ فُرْقَةٌ وَنُفُورٌ
فِي فَلَسْطِينَ بَلْ وَفِي مِصرَ غَيْبٌ
أَهْلُ مِصرَ أَطْمَاعُهُمْ أَوْبَقَتُهُمْ
طَهَّرُوا أَنْفُسًا بِتَرْكِ الْمَعَاصِي
أُمَّةُ التُّركِ فِي حِصُونِ اتِّحَادٍ
وَيَ فِي الهِنْدِ جُذُودٌ مِنْ نَارٍ
يَابِنَى الشَّرِقِ وَالْخُطُوبُ جِسَامٌ
جَدُّدُوا عَهْدَكُمْ وَلِلَّهِ فِرُّوا
آلَ مِصرَ غَرَسُ حَنْظَلٍ فِي الْأَرْضِ
قَدْ غَرِسْتُمْ ذُلًّا يَدُومَ وَعَارًا
قَدْ تَفَرَّقْتُمُو عَزِينَ وَبِعْتُمُ
فَادْفَعُوا الشَّرَّ عَنْكُمْ بِاتِّحَادٍ
جَدُّدُوا الصَّفْوَ وَاتْرَكُوا أَحْزَابًا
أَقْبَلُوا إِخْوَتِي بِعِزِّمْ وَصِدْقٍ
شَرْقِ إِفْرِيقِيَا لِمَوْتِ زُؤَامٍ
أَوْقَدَ النَّارَ فِي شَدِيدِ الزَّحَامِ
أَحْرَقَتْ يَابِسًا لَسَلِبِ الْحَامِ
سِرُّهُ الْإِنْجِلِيزِ دَاءُ السَّامِ
يَنْجَلِي ظَاهِرًا بِمَحُو الظَّلَامِ
فِي مَهَاوِي الْعَنَادِ بَلْ وَالْخِصَامِ
بِاتِّبَاعِ الْقُرْآنِ وَالْإِغْتِصَامِ
فِي يَقِينِ وَعِزِّمَةِ الْإِقْدَامِ
سَوْفَ تَذْكُرُو إِلَى بُلُوغِ الْمَرَامِ
بِالْقُرْآنِ الْكَرِيمِ رَفْعُ الْمَقَامِ
يَتَجَلَّى بِنُورِهِ الْإِعْظَامِ
مَعَ الْمَيْلِ يَهْوِي إِلَى الْأَسْقَامِ
يُسَلِّبُ الْمَالُ مِنْكُمْ بِإِسْجَامِ
دِينَكُمْ وَالْفَخَارَ بِالْأَوْهَامِ
أَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ بِعِزِّمِ الْوَنَامِ
قَدْ أَهَانَتْ مَنْ فَرَّقُوا بِانْتِظَامِ
قَدْ مَلَكَتُمْ غَرْبًا بِعَدْلِ الْحِسَامِ

كَانَ فِي الْغَرْبِ مِنْكُمْ الذُّلُّ كَانُوا يَالَ مِصْرَ عَبِيدَ كُلِّ الْكِرَامِ
أَصْبَحُوا سَادَةً وَصَارُوا ذِئَابًا يَسْفِكُونَ الدِّمَاءَ فَعَلَ اللِّثَامِ
كَمْ أَسَاءُوا وَكَمْ أَبَاحُوا حَرَامًا بَشَّرُوا بِالضَّلَالِ فَعَلَ آتِنَامِ
غَيَّرُوا الدِّينَ يَالَ مِصْرَ أَبَاحُوا غَيَّرُوا الشَّرْعَ وَيُلْ أَهْلِ الْمَنَامِ
كُلَّ تِلْكَ الْهُمُومِ مِنْ أَطْمَاعٍ سَبَّيْتُ فُرْقَةً وَخِزْيَ الْقِيَامِ
فِي فَلَسْطِينَ بَل تُونِسَ وَمُرَاكِشَ نَارُ ظُلْمٍ لِحَسَّةِ الْإِسْلَامِ
أَهْ فِي الشَّامِ فِي طَرَابِلَسَ غَيْمٍ يَحْرِقُ الْأَخْضَرَيْنِ بِالْآلَامِ
وَالْكِرَامُ الْأَبْطَالُ فِي تَفْرِيقِ بَيْنَ عِزٍّ وَرِفْعَةٍ وَاعْتِصَامِ
بَيْنَ أَهْلِ الْحِجَازِ بَيْنَ يَمَانٍ سُوءَ رَأْيٍ يُلْقَى إِلَى آسْتِسْلَامِ
أَجْمِعُوا رَأْيَكُمْ فَإِنَّ الْأَعَادِي يَالَ قَوْمِي جَاءُوا لِسَلْبِ الرَّغَامِ
أَفْسَدُوا الدِّينَ وَالْقُلُوبَ بِكَيْدِ قَدَّرَ اللَّهُ مَحْوَهُمْ فِي الظَّلَامِ
بَالَ آسِيَا وَيَالَ هِنْدٍ رَضِيئُكُمْ بِاعْتِرَافٍ بِالظُّلْمِ وَالظُّلَامِ
إِلْجَؤًا لِلْقَوَى فَهُوَ غَيُورٌ وَآحْفَظُوا دِينَكُمْ بِقَهْرِ الْهَامِ (١)
سَوْفَ يَأْتِي ؛ آيَاتُ رَبِّ تَعَالَى فِي صَرِيحِ الْقُرْآنِ نَصُّ الْكَلَامِ
أَنْ يَأْقَوْمُ أَنْ تَلُوْحَ شُمُوسٌ مُشْرِقَاتٌ لِمَحْوِ هَذَا الظَّلَامِ

(١) الهام . جمع هامة وهي الرأس .

غلب الروم بانتقام وظلم
يُهلكُ الله كُلَّ بَاغٍ وَغَايٍ
وَعَدُ رَبِّي حَقٌّ وَرَبِّي غَيُورٌ
أَشْرَقَ الْكَوْكَبُ الْمُشِيرُ إِلَى الْمَصْرِ
يَا أَوْربَا جَهِلْتِ ثُمَّ جَهِلْتِ
قَدْ رَأَيْتُمْ غِنَاكُمْ فطغيتُمْ
قَدْ جَمَعْتُمْ جُيُوشَكُمْ لِتَزُولُوا
قَوْمُ رُوسِيَا قَدْ يُصْبِحُونَ عَزِينَا
فِي بَرِيطَانِيَا هَتَكَ لِكُلِّ حِمَاهَا
عَرَّهَا كَثْرَةٌ فَذَلَّتْ وَهَانَتْ
غَرَّ إِيْطَالِيَا جُنُودٌ وَمَالٌ
يُقْذَفُونَ بِنَارِ بُرْكَانٍ مَقَتٍ
وَأَذْكُرَنَّ لِلْأَلْمَانِ ذِكْرِي ظُهُورٍ
قَدْ يَغِيبُ السَّرِيُّ وَهُوَ ضَائِلٌ
مِصْرُ تَحْيَا حَيَاةَ قَوْمٍ كِرَامٍ
بِوَفَاقٍ وَالْفَةِ وَيَقِينِ
كَوْكَبُ التَّرِكِ قَائِدٌ وَإِمَامٌ
يَجْمَعُ الْمُسْلِمِينَ بِأَسْتِرْحَامِ

وَلَدَيْهَا الْيَابَانُ يُشْرِقُ فِيهَا نُورُ عِلْمٍ مِنْ مَطْلَعِ الْإِسْلَامِ
تُشْرِقُ الشَّمْسُ فِي مَرَايِعِ شَرْقٍ تَتَرَاءَى بِكُلِّ أَرْضٍ حَرَامٍ
يَمْحَقُ اللَّهُ كُلَّ تَيْجَانٍ ظُلِمَ وَبِلَادُ الْإِسْلَامِ أَرْضُ السَّلَامِ

جفر يوم الإثنين ٧ المحرم سنة ١٣٥٥ هـ

الموافق ٣٠ / ٣ / ١٩٣٦ م

العامَ وَافَى عَامُ غَشْنَةِ^(١) يَا أَوْرُبَا فِيك أَلْمَانِيَا تُبْدِي حَرْبَا
(غَشْنَةُ) فِيهِ طَالِعُ زُحَلٍ لَظْلُومٍ يُعْطِيهِ رَبِّي كَرْبَا
يُكْرَهُ اللَّهُ ظَالِمًا وَحَسُودًا يَبْتَلِيهِ رَبِّي لَدَى الظُّلَمِ سَلْبَا
قَدْ ظَلَمْتُمْ عِبِيدَ رَبِّي تَعَالَى بِشَوَاطِئِ النِّيرَانِ صَارَتْ ثَرْبَا
أَنْتَ حَكَمٌ عَدْلٌ وَرَبُّ قَدِيرٌ - كَيْفَ تُرْضَى بِالظُّلَمِ - أَخْفَى الْغِيَا
يَابْنِي الْأَصْفَرِ إِلَهُ غَيُورٌ كَمْ ظَلَمْتُمْ أَغْضَبْتُمْ ثُمَّ رَبًّا
بَاغْتَنَّهُمْ بِنِقْمَةٍ وَبِخَزْيٍ وَأَمَحْ عَنَّا الظَّلَامَ وَاغْفِرْ ذُنْبَا
غَارَةٌ مِنْكَ يَا إلهي قَرِيبَا تَمْحُقُ الظَّالِمِينَ شَرْقًا وَغَرْبَا
أَوْقَعَنَّهُمْ فِي هَوَاةِ الْقَهْرِ رَبِّي أَهْلِكَنَّهُمْ فَرْدًا وَأَهْلِكَ شَعْبَا
(غَشْنَةُ) فِيهِ فَتَحَ مُبِينٌ بَعْدَ نَصْرِ نَرَاهُ يَمْحُو الرِّيَا
ابْشُرُوا بِالرِّضَا وَبِالْفُوزِ يُعْطَى لِمُرَادٍ مُوَفَّقٍ لَا رِيَا
وَيَ عَجِيبُ تُشْرِقُ الشَّمْسُ فِيهِ تُحْيِي كُلَّ الْأَفْرَادِ تَمْحُو النِّصْبَا
وَعَرِيبُ تَذُكُّ تَيْجَانُ قَوْمِ ظَلَمُونَا وَالظُّلْمُ أَبْدَى الصَّعْبَا

(١) غشنة : جمل سنة ١٣٥٥ هـ .

أَهْمَلُوا الدِّينَ وَيَحْهَمُّ لَوْ أَطَاعُوا فَأَفِيقُوا وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ حَتَّى
كُتِبَ لَكُمْ سَادَةٌ وَكُنْتُمْ مُلُوكًا فَتَنَسَّيْتُمْ ذِكْرًا وَشُكْرًا وَفَكْرًا
فَأَنبِئُوا لِلدِّينِ أَحْيُوا قُرْآنًا يَالَ قَوْمِي أَحْيُوا شَرِيعَةَ طَه
يَالَ رُومًا مَا شَكَرْتُمْ عَطَايَا سَلَبَ النِّعَمَتَيْنِ دُنْيَا وَآخِرَى
يَالَ رُومًا مَا شَكَرْتُمْ عَطَايَا يَالَ قَوْمِي الْقُرْآنَ بُشْرَى وَعِزٌّ
وَهُوَ نُورٌ يُضِيءُ كُلَّ قُلُوبٍ مِنْ طَهْوَرٍ سَقَاهُ رَبِّي قَدِيمًا
يَالَ ثُرُكُ نَصَرْتُمْ اللَّهَ رَبِّي يَالَ سُورِيَا وَيَالَ آسِيَا جَفَوْتُمْ
يَالَ مَصِيرَ وَفِيكُمْ النُّورُ عِلْمًا وَالْكَلِيمُ الْعَلِيمُ بَدْءًا الْآخِ
يَالَ مِصْرَ مُنَحْتُمْ الْعِلْمَ لَكِنْ عَادَ عِزُّ الْإِسْلَامِ أَهْلًا وَصَحْبًا
يَمْنَحُ اللَّهُ نُورَهُ وَالْحُبَّاءَ وَعَبِيدًا كَانُوا لَنَا بَلَّ جَلْبًا
وَعَمِلْتُمْ سَهْوًا ضَلَالًا وَلَعِبًا سَنَةَ الْمَصْطَفَى تَنَالُوا الْقُرْبَا
يَبْقَيْنَ تُعْطُونَ عِزًّا وَكَسْبًا مِنْ إلهي لَذَا خَسِرْتُمْ مَا بَا
فَحُرِمْتُمْ مِنْهُ الرُّجُوعَ مَتَابًا مِنْ إلهي لَذَا خَسِرْتُمْ مَا بَا
مَنْ رَأَاهُ حَقًّا يَرَاهُ صَوَابًا وَيَرَاهُ أَهْلُ الْقُلُوبِ شَرَابًا
لِأُولَى الْاِخْتِصَاصِ صَحَّ اقْتِرَابًا فَنَصَرْتُمْ وَكَانَ نَصْرًا مُهَابًا
مَنْ حَبَاكُمْ أَزَالَ ثُمَّ الرُّقَابَا وَالْخَلِيلُ الْكَرِيمُ رَفَعَ الْحِجَابَا
عِلْمٌ غَيْبٌ أُمَاطَ عَنْهُ النِّقَابَا قَدْ أَضَعْتُمْ تَبْرًا شَرِيتُمْ ثُرَابًا

يَا لِمِصْرَ وَالْعَيْبُ سَتَرٍ عَنْكُمْ
يَا لِمِصْرَ لَا تَرْكُنُوا لِلنَّاسِ
حَارِبُوا اللَّهَ بِالْعَدَاوَةِ جَهْرًا
فَاقْرَأُوهَا لَا تَتْرَكُوهَا وَتُوبُوا
سَارِعُوا بِالْيَقِينِ تُعْطَوْنَ فَضْلًا
وَاقْرَأُوا غَافِرَ الذَّنْبِ وَقَابِلَ
يَصْطَفِيكُمْ بِعَفْوِهِ يَجْتَبِيكُمْ
أَسْرِعُوا أَسْرِعُوا بِتُوبِ أَنْبِيَائِهِ
أَقْبِلُوا مُخْلِصِينَ لِلَّهِ رَبِّي
فِي جَوَارِ الْخِتَارِ طَهِ التَّهَامِي
فِي ظِلَالٍ وَفِي نَعِيمٍ مُقِيمٍ
بَعْدَ هَذَا فَالنَّصْرُ وَافِي وَوَفَى
يَاسْرُورِي وَقَدْ دَعَانِي تَعَالَى
فَشَكَرْتُ وَالشُّكْرُ حَقٌّ يَقِينُ
يُفْتَحُ الْكَتَرُ يَكْثُرُ الْمَالُ حَتَّى
فَاشْكُرُوا اللَّهَ يَكْثُرُ الْخَيْرُ فِيكُمْ
وَأَقْتَدُوا بِالْحَبِيبِ خَيْرِ نَبِي
عَامِلُوا اللَّهَ قَدْ تَرَوْنَ الْجَنَابَا
بِصَرِيحِ الْقُرْآنِ سَنُوا الْحِرَابَا
لُعِنُوا فِي الْكِتَابِ لَعْنًا أَعَابَا
فَعَسَاهُ يُعْطَى قَبُولًا مَتَابَا
وَأَسْأَلُوا اللَّهَ فَهُوَ جَلُّ أَجَابَا
التَّوْبِ وَكُونُوا لَهُ أَحْبَابَا
رَبُّكُمْ وَمَنْ دَعَاهُ آسْتَجَابَا
فَالَوْلِيُّ الْمَحْبُوبُ فَضْلًا أَنَابَا
تَدْخُلُوا الرُّوضَ تَشْهَدُونَ الرَّحَابَا
قَدْ تَرَوْنَ الْأَحْبَابَ وَالْأَصْحَابَا
فِي نَعِيمٍ نَنَالُ فِيهِ اقْتِرَابَا
كُلُّ حَبٍّ وَقَدْ أَبَاحَ الْحِسَابَا
أَنَا رَبُّ خَفَفْتُ عَنْكَ الْحِسَابَا
وَبِهِ فِي الصِّفَا خَلَعْتُ النِّقَابَا
قَدْ يَرَى النَّاسُ زُخْرَفًا وَسَحَابَا
وَأَذْكُرُوهُ فِي حَضْرَةٍ أَوْ غِيَابَا
تُمنَحُونَ التَّقْرِيبَ وَالْإِتْسَابَا

وَتَجَلَّ رُبِّي بِشَافٍ وَمُعْطٍ وَوَلَّى مُغْنٍ يُدِيرُ الشَّرَابَا
أَعْطَانَا رَبُّنَا الشِّفَا وَالْعَطَايَا أَعْطَانَا الْخَيْرَ سَبَبَ الْأَسْبَابَا
وَصَلَاةً عَلَى الْمُرَادِ حَبِيبِي مَنْ أَعَزَّ الْبَنِينَ وَالْأَصْحَابَا
وَعَلَى آلِهِ وَكُلِّ نَبِيٍّ تَرَفَّعَ الصَّالِحِينَ وَالْأَحْبَابَا
فَرُدُّ ذَاتِ تَقَدَّسَتْ وَتَعَالَتْ مَنْ يَوْمُ الْأَقْطَابِ وَالْأَنْجَابَا
دَوْلُ الْعَرَبِ قَدْ رُمُوا بَعْدَافٍ هِيَ أَلْمَانِيَا تَجُرُّ الْحَرَابَا
فِي فَرَنْسَا فِي الْإِنْجَلِيزِ بِلَاءٌ يَمْحَقُ الْكُلَّ شِدَّةً وَأَغْتَرَابَا
أَهْلُ رُومًا تَشُبُّ نَارٌ عَلَيْهِمْ تَحْرِقُ الْكُلَّ تَجْعَلْنَهُمْ تُرَابَا
فِي بِلَادِ الْأَتْرَاكِ شَيْءٌ عَجِيبٌ يَنْصُرُ اللَّهَ مُقْبِلًا أَوَّابَا
أَهْلُ رُوسِيَا يَقُومُ حَرْبٌ عَوَانٌ تَمْحُ كُلَّ الْخَيْرَاتِ وَالْأَنْصَابَا
يُغْرِقُ الْبَحْرُ كُلَّ أَرْضٍ لَدَيْهِمْ قَدْ دَعَوْنَا وَرَبُّنَا قَدْ أَجَابَا
فِي بِلَادِ الْحِجَازِ أَمْرٌ غَرِيبٌ فِيهِ مِصْرُ نَالَتْ لَدَيْهِ الْإِيَابَا
فِي بِلَادِ الْيَابَانِ يَحْدُثُ حَرْبٌ وَدَمُ الْحَرْبِ يَصْبِغُ الْمِحْرَابَا
قَدْ مَلَكَتُمْ يَا آلَ كِسْرَى وَقَيْصَرَ يَقْهَرُ اللَّهَ بَعْدَهَا الْأَلْبَابَا
نَارُ إِيطَالِيَا مَحْتَهُمْ جَمِيعاً فِي بِلَادِ الْأَحْبَاشِ نَصْرٌ طَابَا
أَنْتِ يَا مِصْرُ تَظْفِرِينَ بِنَصْرِ وَانْجَلْتَا زَعِيمُهَا قَدْ خَابَا
رَبِّ يَسِّرْ لَنَا الْأُمُورَ وَسَهِّلْ كُلَّ خَيْرٍ لَنَا حُضُوراً غِيَابَا

رَبِّ وَآغْفِرْ لَنَا الْكَبَائِرَ وَآسْتِرْ كُلَّ عَيْبٍ وَافْتَحْ لَنَا الْأَبْوَابَ
وَأَجْعَلِ الْعَامَ عَامَ خَيْرٍ وَبُشْرَى وَجَمَالٍ يَسِّرْ لَنَا الْآدَابَ
يَا شَبَابَا بِمَصْرَ قُمْتُمْ سِرَاعَا تَنْصُرُونَ الْآبَاءَ وَالْأَنْسَابَا
قَدْ أَهَبْتُمْ أَمْثَالَكُمْ مِنْ شَبَابٍ سَارِعُوا مُخْلِصِينَ رَفَعُوا النُّقَابَا
بَيْنَ يَمَنِ بَيْنَ الْعِرَاقِ أُمُورٌ طَلَمَسْتَ تَنْجَلِي لِفَرْدٍ أَنَابَا
وَبَارِضِ الْمَغُولِ فِي أَوْكَرَانِيَا فِيهِ أَلْمَانِيَا أَقَامَتْ قَبَابَا
أَشْعَلَتْ نَارَهَا بِحَرْبِ عَوَانٍ فِي فَرْنَسَا فِي الْبُلْغَارِيَا تَسِينُ الْجِرَابَا
أَكْتُبُوا بَشِّرُوا الْمُسْلِمِينَ عَنِّي جَاءَ غَشْنُهُ لَدَى الشَّعْرِ شَابَا
وَأُمُورٌ تَلُوحُ فِيهَا عَيَانَا بَيْنَ قَوْمٍ تَرَاهُمُو أَنْجَابَا
فَاعِدُّوا قَلْبًا سَلِيمًا وَعَزِّمًا وَأَعِدُّوا الْعُقُولَ فَالْعَقْلُ ثَابَا
سَارِعُوا بِالْيَقِينِ كَيْمَا تُفُوزُوا بَعْطَايَا رَبِّ قَدِيرٍ ، مَتَابَا
وَاشْكُرُوهُ عَلَى الْعَطَايَا أَنْبِيَا فَاَلْمُرَادُ الْمَحْبُوبُ فَضْلًا أَنَابَا
رَبِّ بَشَّرْتَنَا . فَيَسِّرْ وَقَدِّرْ كُلَّ خَيْرٍ وَأَبْعِدِ الْمُرْتَابَا
وَأَجْعَلْنَا مِنْ مَنْحَتِهِمُ الْخَيْرَ يَرْ وَالصَّفَا وَالْمَآبَا
أَعْطِ أَوْلَادَنَا عَطَايَاكَ تَتَرَى أَعْطِ كُلَّ الْإِخْوَانِ وَالْأَصْحَابَا
أَهْلِكَ الظَّالِمِينَ بَرَا وَبَحْرًا أَسْعِدْنَا وَيَسِّرْ لِي الْحِسَابَا

جفر يوم الأحد غرة المحرم سنة ١٣٥٦ هـ

الموافق ١٤ / ٣ / ١٩٣٧ م

فِي غَشْنَوِ^(١) نَصْرٌ لِكُلِّ الْمُسْلِمِينَ وَالرَّبُّ جَلَّ هُوَ الْمُهَيِّمُ وَالْمُعِينُ
وَالنَّجْمُ أَشْرَقَ فِي السَّمَاءِ مُؤَيِّدًا وَمُؤَزِّرًا مِنْ رُوحِ رَبِّ الْعَالَمِينَ
فِي (غَشْنَوِ) وَجْهَتْ وَجْهِي ضَارِعًا وَمَحَجَّتِي وَوَسَّيَلْتِي طَهَ الْأَمِينُ

..

نَصْرٌ عَزِيزٌ سَيِّدِي يُعْطَى لِكُلِّ الْمُسْلِمِينَ
وَشَفَا أَتَالَ بِهِ الصَّفَا فِي حَالِ قُرْبِ الْوَاصِلِينَ
وَاجَهْ بِوَجْهِكَ سَيِّدِي أَهْلِي وَكُلَّ الْمُقْبِلِينَ
أَهْلِكَ بِقَهْرِكَ سَيِّدِي كُلَّ الطَّغَاةِ الظَّالِمِينَ
وَتَوَلَّنَا بِعِنَايَةٍ وَوَلَايَةِ الدِّينِ الْمَتِينِ

..

إِنَّا تَوَجَّهْنَا بِقَلْبٍ قَالِبٍ مُتَوَسِّلِينَ إِلَيْكَ بِالنُّورِ الْمُبِينِ

..

(١) غَشْنَوِ : جمل سنة ١٣٥٦ هـ .

يَا رَبِّ جَمِّلْ حَالَنَا بِعَوَاطِفِ الْبِرِّ الْأَمِينِ
فِي (غَشْنَوِ) تُجَلِّى لَنَا رُوحَ الْإِمَامِ الْمُصْطَفَى الْفَرْدِ الْأَمِينِ
يَا أُمَّةَ الْهَادِي أَسْمَعُوا نَبَأَ الصَّحَابَةِ وَالْهَدَاةِ الْأَوَّلِينَ

..

وَتَيَقَّنُوا فِي غَشْنَوِ نُعْطَى عَطَايَا الْمُتَّقِينَ
وَيَزُولُ حَقْدُ بَيْنَنَا وَضَعَائِنُ تُبْكِي الْجَنِينِ
يَبْدُو الصِّفَا يَحُلُو الْوَفَا بَيْنَ الرِّجَالِ الْعَامِلِينَ
يَا آلَ أَوْربَا أَرْجِعُوا فَاللَّهُ جَلَّ هُوَ الْمُعِينِ
كُفُّوا الْقِتَالَ فَإِنَّهُ إِغْضَابُ رَبِّ الْعَالَمِينَ

..

اللَّهُ يُغْضِبُهُ الْقِتَالُ وَإِنَّهُ قَدْ شَاءَ قَهْرَ الظَّالِمِينَ
يَا آلَ مِصْرَ إِيهَكُم قَدْ شَاءَ نَصْرَكُمْ الْمُبِينِ
يَا آلَ إِسْبَانِيَا أَذْكُرُوا تَارِيخَ أَنْدَلُسِ الْمَكِينِ

..

قَدْ شَاءَ رَبُّكَ قَهْرَ إِيطَالِيَا فَرْنَسَا انْجَلْتَرَا بَلْ عَدَّهُمْ فِي السَّاقِطِينَ

..

نُورُ الْحِجَازِ ضِيَاؤُهُ قَدْ عَمَّ شَرْقاً بِالْيَقِينِ
فِي أَرْضِ يَمَنِ مَظْهَرٌ مِنْ نُورِ رَبِّ الْعَالَمِينَ
يَا سُورِيَا لَا تُنْكِرِي سِرَا مِنْ الرُّوحِ الْأَمِينِ
وَلَدَى الْعِرَاقِ عَجَائِبُ تَهْدِي الرِّجَالَ الْمُقْبِلِينَ
فِي الشَّامِ نَارٌ أُسْعِرَتْ ثُومِي إِلَى الْحَرْبِ الْمُهِينِ
فِي فَلَسْطِينَ نَارٌ أُجْجَتْ لِلظُّلَمِ مِنْ خَبِّ مُشِينِ
وَفِي يَمَانَ وَصِينَهَا فِي (عَشْنَوِ) حَرْبٍ مُهِينِ

..

يَاهِنْدُ قَدْ أَحْيَيْتِ نُوراً مُشْرِقاً كُونُوا مَعَ الْأَثَرِكِ فُوزُوا بِالْحَنِينِ

يوم الخميس ١٠ رجب سنة ١٣٥٤ هـ^(١)

١٦ / ٩ / ١٩٣٧ م

يَا وَحْشَ رُومَا^(٢) تَأْدَبَ فَلَسْتَ كِسْرَى وَقَيْصَرَ
وَطَعْنَةُ الْقَهْرِ تَأْتِي وَأَنْتَ كَالثُوبِ تُنْشَرُ
كَيْفَ لَنْدَنَ^(٣) فَأَحْذَرُ فَاللَّهُ رَبُّكَ أَكْبَرُ
وَطَعْنَةُ الْقَهْرِ تَأْتِي مِنْ حَيْثُ لَا تَتَّصِرُ
اللَّهُ رَبِّي غُيُورٌ فَأَحْذَرُ يَغَارُ فَتُقْهَرُ
وَكَيْفَ يَرْضَى إِلَهِي بِالظُّلْمِ يَغْلُو وَيُظْهِرُ
أَغَارَ رَبِّي تَعَالَى عَلَى الْعِبَادِ وَأَنْذَرُ
فَسَارِعُوا بِمَتَابٍ يَا آلَ كِسْرَى وَقَيْصَرَ
أَوَّلًا بِأَمْرٍ عَصِيبٍ وَالْعَبْدُ أَوْصَى وَحَذَرُ
وَصِيَّتِي فَأَقْبِلُوهَا أَنَا لَا أَرُدُّ الْمُقَدَّرَ

(١) هذه القصيدة ليست من قصائد الجفر ولكنها خطاب موجه لملك إنجلترا وموسوليني .

(٢) وحش روما : إشارة إلى موسوليني .

(٣) ملك إنجلترا جورج الخامس .

عِيسَى أَتَى بِسَلَامٍ وَنِعْمَةٌ لِلَّهِ تُشْكِرُ
أُعْطِيتُمْ الْمُلْكَ فَضْلًا وَفَضْلُ رَبِّي يُذَكِّرُ
كَفَرْتُمْ وَبِالْإِلَهِ ذُو الْعَرْشِ بِالْعَدْلِ يَظْهَرُ
تُوبُوا إِلَيْهِ أَنْبِئُوا فَقَهْرُهُ لَيْسَ يُنْكَرُ
وَكَمْ أَذَلَّ ظُلُومًا لَمَّا طَعَى وَتَجَبَّرُ

(تم بحمد الله وحسن توفيقه)

الفهرس

رقم الصفحة	الموضوع
٣	فاتحة الكتاب
٨	مقدمة
١١	الباب الأول : الجفر عند الأئمة من أهل البيت
١١	الفصل الأول : الجفر حقيقته وأقسامه
١٣	أقسام الجفر
١٥	الفصل الثاني : الجفر بين الإقرار والإنكار
١٥	أقوال منكرى علم الجفر
١٦	الرد على منكرى علم الجفر
١٧	الباب الثاني : صفاء القلب يكشف الغيب
١٧	الفصل الأول : ما يقوله العلماء والفلاسفة في ذلك
١٧	رأى الغزالي
١٨	رأى ابن سينا
١٩	رأى ابن خلدون
٢٠	رأى فلاسفة الإسلام

- ٢٠ الفصل الثاني : الغيب يكشف للأنبياء معجزة وللأولياء كرامة
- ٢٤ تواتر وقوع التنبؤ بالغيب للصحابة
- ٢٥ رأى الإمام أبى العزائم فى الغيب
- ٣٠ الباب الثالث : حساب الجمل وعلم أسرار الأعداد والحروف
- ٣٠ حساب الجمل والتاريخ
- ٣٢ علم أسرار الحروف
- ٣٣ محاولة الربط بين حوادث التاريخ والأعداد
- ٣٤ الباب الرابع : الجفر عند الإمام أبى العزائم
- ٣٤ اجفار الإمام أبى العزائم تكشف الغيب .
- ٣٥ لماذا سمى الإمام أبو العزائم مكاشفاته الجفر ؟
- ٣٦ استعمال الإمام أبى العزائم الرمز والاشارة
- ٣٧ الإمام أبو العزائم يكشف الغيب ومستقبل العالم الاسلامى
- ٤٠ الباب الخامس : قصائد الجفر

عَنِتْ بِطَبْعِهِ

دار المدينة المنورة للطبع والنشر

١١٤ ش مجلس الشعب - القاهرة ت : ٣٩٠٨٨٤٨

الحجف

هو علم الحبيب الذي يكشف للأسباب معجزة والأولياء كرامة

في هذا الكتاب يكشف الإمام المجدد السيد محمد ماضى أبو العزائم عما يخفيه الغيب من تحول القيادة العالمية من يد الصليبية الحاقدة ممثلة في دول أوربا وأمريكا ومن يد الشيوعية الملحدة ممثلة في دولة روسيا إلى يد الإسلام القوية العادلة الرحيمة . وهذا ما سيتحقق قريباً بمشيئة الله تعالى في تنبؤات الإمام المجدد عن قراءته لمستقبل العالم مصداقاً لقول الرسول ﷺ : « إن من أمتي محدّثين وإن عمر لمنهم » .

فيقول رضى الله عنه في هذا الكتاب : أن كافة البلاد الإسلامية ستحرر من الاستعمار الصليبي والشيوعي والصهيوني والوثني ، وأن عملاء الاستعمار وركائزه في العالم الإسلامى سيسقطون ، وأن إسرائيل ستمحى . من خريطة العالم وستعود دولة فلسطين الإسلامية لا العلمانية ، وأن الإسلام سينتشر في أوربا ، وإستراليا ونيوزلندا وفيجي ، و آسيا وروسيا ، والولايات المتحدة الأمريكية وكندا وأمريكا الجنوبية ، وأفريقيا .

وأن الخلافة الإسلامية ستعود باليقظة الإسلامية الوسطية ، التى لا إلى فكر البُغاة ولا إلى فكر الغلاة . تحقيقاً لقوله تعالى : « فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه أذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله واسع عليم » .